مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد– مجلة علمية محكمة– ديسمبر ٢٠٢٣

العلاقات العاطفية من منظور النوع الاجتماعي
دراسة ميدانية في ضوء مفهوم الحب السائل لباومان

د/ نورا طلعت إسماعيل رمضان(*)

مستخلص الدراسة:

بحثت هذه الدراسة في موضوع العلاقات العاطفية من منظور النوع الاجتماعي، وهي دراسة ميدانية في ضوء مفاهيم نظرية الحب السائل لعالم الاجتماع باومان، هدفت الدراسة إلى التعرف على أهمية العلاقات العاطفية من وجهة نظر المرأة، وتحديد الشروط الحاكمة لدخول المرأة في علاقة عاطفية، وتوضيح الكيفية التي يؤثر بها مفهوم النوع الاجتماعي على العلاقات العاطفية للمرأة، وأخيرا تحديد أهم سمات طبيعة العلاقات العاطفية المتشكلة للمرأة في الوقت الراهن. اعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي بالعينة، واستخدام اداة الاستبيان للحصول على البيانات المطلوبة، وذلك على عينة غرضية بلغ حجمها ألفاً وثمانمائة وخمسين مفردة (١٨٥٠)، استخدمت الباحث أسلوب التطبيق الإلكتروني في جمع البيانات، استمرت عملية جمع البيانات قرابة الشهرين، خلصت الدراسة إلى عدد من النتائج يمكن اجمالها على النحو الآتي: كشفت النتائج عن أن هناك ثمانية مؤشرات دالة على أهمية العلاقات الاجتماعية، كما أكدت النتائج على أن كافة هذه المؤشرات جاءت عند مستوى (مرتفع). كشفت النتائج عن تنوع الشروط الحاكمة لدخول المرأة في علاقة عاطفية، منها: الجدية في العلاقة، المكانة الاجتماعية المتقاربة، تقارب المستوى المادي، تقارب السمات الشخصية، تقارب المستوى التعليمي. أظهرت النتائج تنوع التأثيرات التي يمارسها مفهوم النوع الاجتماعية على العلاقات الاجتماعية للمرأة، حيث يؤدي إلى إحاطة المرأة علاقتها العاطفية بسرية وتكتم شديدين، والتعلمل مع العلاقة العاطفية بحذر شديد.

الكلمات المفتاحية: العلاقات العاطفية، النوع الاجتماعي، الحب السائل، الحداثة السائلة، باومان.

Romantic Relationships from a Gender Perspective: A Field Study in Light of Bauman's Concept of Liquid Love

Study Abstract:

This study explores the subject of romantic relationships from a gender perspective, conducting a field study based on sociologist Zygmunt Bauman's theory of liquid love. The study aims to understand the importance of romantic relationships from women's perspectives, identify the key conditions governing women's entry into such relationships, examine how the concept of gender influences women's romantic relationships, and finally, outline the main characteristics of the current nature of women's romantic relationships.

(*) أستاذ مساعد بقسم الاجتماع- كلية الآداب جامعة المنصورة

The study employs the social survey method using a purposive sample of ١,٨٥٠ individuals. A questionnaire was used as the primary data collection tool, with data gathered electronically over a period of two months.

The study yielded several findings, summarized as follows:

- The results highlighted eight indicators reflecting the significance of romantic relationships, all of which were rated at a high level of importance.
- The conditions governing women's entry into romantic relationships were found to be diverse, including: seriousness in the relationship, similar social status, financial parity, compatibility in personality traits, and comparable educational levels.
- The findings revealed various ways in which the concept of gender influences women's romantic relationships. For instance, women often maintain a high level of secrecy and discretion about their relationships and approach them with extreme caution.

Keywords: Romantic relationships, gender, liquid love, liquid modernity, Bauman

مقدمة:

تعد دراسة العلاقات موضوعاً مهماً جداً في العلوم الاجتماعية، حيث تشمل مجموعة واسعة من المفاهيم والظواهر التي تؤثر في حياتنا اليومية، وتستند أهمية دراسة العلاقات إلى تأثيرها الكبير على فهم السلوك الاجتماعي، وكيفية تفاعل الأفراد مع بعضهم البعض في العالم المعاصر، ولذا تُعد دراسة العلاقات أساساً لفهم الديناميكيات الاجتماعية والثقافية، بالإضافة إلى تطور المجتمعات والعلاقات بين الأفراد من منظور علمي متقدم وتحليلي (**Rodriues,٢٠١٤**).

وتُعد دراسة العلاقات العاطفية أساساً لفهم العديد من الظواهر والسلوكيات الاجتماعية، فالعواطف تلعب دوراً حاسماً في تفاعلات الأفراد وتشكيل العلاقات الاجتماعية، وبالتالي فإن فهمها يسهم في تفسير سلوكيات الفرد وتفاعلاته مع الآخرين، كما أن فهم العلاقات العاطفية يعزز من الفهم العميق للتأثير الاجتماعي في الحياة اليومية، ويمكن أن يوجه سياسات وبرامج اجتماعية تهدف إلى تعزيز الصحة النفسية والاجتماعية للأفراد والمجتمعات.

كما يعد الجانب العاطفي بمختلف أشكاله أحد أهم الركائز التي تقوم عليها الروابط الإنسانية، وتبرز أهميته في أنه يمد الإنسان بالاستقرار النفسي والذهني، ويمنحه الإشباع الذي يجعله متزناً عاطفياً، فلا يبحث عنه في لأية علاقة عابرة. علاوةً على أن الحب يساعد على استمرار العلاقات الإنسانية، فلا يمكن لرابطة إنسانية أن تصبح متينة وثابتة دون وجود ركائز عاطفية بين أطراف العلاقة تساعد على تقويتها واستمرارها (سليم، ٢٠٢٤)، حيث تمثل العواطف **Emotions** مكوناً أساسياً في، وجودنا فهي التي تحركنا وتدفعنا، وتمثل مصدراً للألم والمتعة والمعرفة بالمواقف التي نعيشها، والعلاقات التي نصنعها، ومع أن دراسة العواطف ظلت لفترة طويلة موضوعاً أساسياً في التحليل السيكولوجي، لكن علماء الاجتماع اهتموا في السنوات

الأخيرة بالجوانب الاجتماعية للعواطف، حيث تناولوا الوظائف الاجتماعية لها، وكيف تسهم العوامل الاجتماعية والثقافية في صياغة التعبير عنها، فالعواطف – وفق التحليل السوسيولوجي – تمثل رابطًا مفصلياً بين المجتمع والمجالات الأكثر شخصية في حياة الأفراد، وتربط بين الجوانب العقلية والعضوية في وجودنا (عبد العظيم، ٢٠١٢).

وباتت فكرة الحب السائل أو حب ما بعد الحداثة وتفكك الروابط الأسرية وروابط القربى والصداقة في زمن أصبحت فيه العلاقات الوهمية أو العلاقات الإلكترونية، أكثر أماناً وأكثر صدقاً من الروابط الحقيقية، يكشف لنا زيجمونت باومان ببراعة النقاب عن الوجه الخفي للحياة السائلة ذات العلاقات الإنسانية الهشة التي تميز نمط الروابط في مجتمعاتنا الحداثية، ولقد كبرت العلاقات على الإنترنت عبر مواقع التواصل الاجتماعي على حساب الأشخاص، لكن تبقى ميزة هذه العلاقات الافتراضية كما وصفها أحدهم "يمكنك دائماً أن تضغط زر **Delete**" (عبد الحي، ٢٠١٧).

ويرى (٢٠١٦) "باومان" أن الإنسان لا يعرف الحب بصورة أكبر عن طريق التنقل بين العلاقات، ولا يصبح خبيراً في الحب بتعدد علاقاته، فهذا التنقل بين العلاقات لن يختبر الحب إلا كمجموعة أحداث منفصلة صادمة وهشة ولن يزداد معرفة بالحب، كما غيرت الحداثة صورة المجتمعات المعاصرة، وأحد الجوانب التي شهدت التغيير العلاقات هي الإنسانية ويرى باومان أن ما يحكم العلاقات في المجتمع الحديث السائل هو التعامل مع العاطفة على أنها سلعة، فهو عالم من الصلات العابرة التي يمكن الاستغناء عنها كأي منتج تم استهلاكه، فكل الروابط التقليدية الثابتة قد فقدت سيطرتها ولم تعد مرغوبة، بمعنى أن الروابط الثابتة والممتدة في الأسرة والطبقة الاجتماعية وللدين والزواج، وربما حتى الحُب لم تعد حقيقية أو مرغوب فيها كما كانت من قبل (عزت، ٢٠١٦)، ومن ثم لم نعد نستطيع الحديث عن علاقات عاطفية ثابتة، بل أصبحت هناك متغيرات كثيرة تتدخل في هذا الأمر.

وفي زمننا هذا، يرى "باومان" أن الاستهلاك قد تجاوز فكرة السلعة المادية إلى استهلاك العواطف والعلاقات الإنسانية وتكنولوجيا التواصل، بالصورة التي أثرت كثيراً على معاني الحياة والحب والأخلاق، وبالطريقة التي جعلتنا مراقبين باستمرار بسبب استهلاكنا النهم للتكنولوجيا الحديثة؛ مما أدى إلى سيولة الخوف تحت وطأة الاستهلاك والقلق مما يخبئه الغد، وأنتج لنا اضطراباً أخلاقياً أصبح معه الشر مبرراً حتى من جانب الدولة، هذا التحديث المتتالي وذلك الاستهلاك المستمر قد تسبب في حالة من الفردية طغت على أهمية الجماعة، فأصبح كل فرد يواجه الحياة بمفرده، فأضحى المجتمع عبارة عن جماعة تواجه مشاكلها بشكل فردي، كل فرد

على حدة، فأصبحت التجمعات البشرية في الحفلات والمعارض والمنتجعات السياسية والمراكز الرياضية، تجمعات صاخبة تخلو من أية علاقات إنسانية بل هي علاقات سطحية استهلاكية، أو بلغة عبد الوهاب المسيري علاقات تعاقدية تقوم على ممارسة اللحظة الحاضرة واستهلاكها دون الاهتمام بتكوين روابط حقيقية، وهذا ما يوضح مدى هشاشة العلاقات الإنسانية، وكيف دمرت كل ما تتسم به العلاقات الوجدانية من عفوية وتلقائية عاطفية، فكل الروابط التقليدية للثلابتة قد تفككت وغدت مجرد علاقات موضوعية بلا معنى (قني، ٢٠١٩).

وهكذا فإن العلاقات العابرة في ضوء الحداثة السائلة، سعادة حالمة بلا روابط سعادة، لا تخشى الآثار الجانبية وتتناسى تبعاتها، سعادة تخاطب المستهلك قائلة:" إن لم يحقق لك المنتج الرضا الكامل، يمكنك رده واستعادة نقودك كاملة"، إنها أكمل تجسيد للحرية من منظور الممارسة السائدة للمجتمع الاستهلاكي، وفي ظل هذا تنمو العلاقات الافتراضية، وهي على عكس العلاقات الحقيقية، حيث يمكن خوض العلاقات الافتراضية بسهولة، كما يمكن التنصل منها بسهولة، وتبدو العلاقات الافتراضية ذكية وسريعة، بالمقارنة مع العلاقات الحقيقية الثقيلة، التي تتحرك ببطء ويتطلب الخروج منها الكثير من الجهد كما أنها لا تخمد بسهولة، لقد كبرت العلاقات على الإنترنت عبر مواقع المواعدة على حساب الأشخاص، والأماكن التي قد تجمعهم بشريكهم، والأعمدة التي تتحدث عن الحب في المجلات والصحف، لكن تبقى ميزة العلاقات الافتراضية أنه يمكن التخلص منها بسهولة في أي وقت (باومان، ٢٠١٦).

ويعد فهم النوع الاجتماعي أمراً أساسياً في دراسة العلوم الاجتماعية والإنسانية، حيث يسهم في فهم العديد من الظواهر الاجتماعية والثقافية (**Zeman,٢٠٢٠**)، ولذا تعد دراسة العلاقات العاطفية من الأمور الضرورية لفهم السلوك الإنساني وتأثيرها على الحياة اليومية، فالعلاقات العاطفية تلعب دوراً مهماً في تشكيل الشخصية وفي تحديد نمط التفاعلات الاجتماعية، وتعد دراسة هذه العلاقات ذات أهمية كبيرة لفهم كيفية تكوين الشخصية وتأثير البيئة الاجتماعية على سلوك الفرد وعلى تفاعلاته مع الآخرين، لذلك يعد تحليل العلاقات العاطفية من الجوانب الأساسية لفهم السلوك البشري.

كما تبرز أهمية دراسة العلاقات العاطفية في فهم طبيعة الإنسان وتفاعلاته مع الآخرين، فالعلاقات العاطفية تلعب دوراً حيوياً في تشكيل الهوية الشخصية وتأثيرها على سلوك الفرد وتفاعلاته اليومية، كما تُسهم العلاقات العاطفية في بناء العلاقات الاجتماعية وتعزيز للدعم النفسي والعاطفي بين الأفراد، بالإضافة إلى ذلك، تعد دراسة العلاقات العاطفية أساسية لفهم تأثيرها على الصحة النفسية والعملية، والبحث عن السبل لتحسين جودتها وتطويرها في مختلف السياقات.

أولاً: مشكلة الدراسة

الحب شعور قوي ينشأ بين الأشخاص في سياقات مختلفة، يمكن أن يكون الحب شعوراً رومانسيًا بين شريكين، أو شعوراً مرتبطًا بالعائلة والصداقة (**Manyaapelo et al,٢٠١٩**)، حيث وُصِفَت العلاقات العاطفية في أزمنة سابقة بنوع من الثبات، وكان يُنظر إلى العلاقات العاطفية والحب على أنهما يهدفان إلى إيجاد علاقات مشتركة يحقق فيها الشريكان (الرجل والمرأة) مصالحهما المشتركة، كي يتم الحفاظ على وجودهما الاجتماعي والاقتصادي، ويحمي بعضهما بعضًا من الأزمات والإكراهات التي يمكن أن تؤدى بهما إلى الفراق ؛ فقد كان كل منهما يدرك أن بقاءه يعتمد على الآخر، ولأنه لابد من الاعتماد المتبادل بينهما، والنظر إلى المستقبل بعقلية طويلة الأمد، غير أن الحب في الحالة السائلة جاء بعقلية مخالفة، وهى عقلية قصيرة الأمد؛ فالزيجات القائمة على مقولة (تعاهدنا ألا يفرقنا إلا الموت) صارت مقولة قديمة، وصارت عملة نادرة ؛ فلم يعد الشركان يتوقعان البقاء معًا طويلاً، وهذا ما أكده علماء الاجتماع فيما يتعلق بما أحدثته العولمة من تغير في طبيعة العلاقات الإنسانية وتغير مفهوم الحب، فيُذكر لأنه من بين جميع التغيرات المطردة في العالم، لا تغير يكتسب أهمية كبرى مثل التغير للذي يحدث في حياتنا الشخصية، أي في العلاقات الحميمة والعلاقات الاجتماعية والزواج والعائلة، فالعولمة تقوم باستبدال الأحاسيس الدافئة الخاصة بالعلاقات الاجتماعية بأحاسيس باردة من خلال الاتصال الرقمي، وتساهم أيضا في تعزيز ديموقراطية العواطف؛ إذ أنها تعطى الأفراد القدرة على نسج العلاقات، وفي الآن نفسه إمكانية إلغاء العلاقات العاطفية بين الشركاء وهذا ما أشار إليه "جيدنز" (فرح،٢٠١٩).

وبذلك أصبحنا ننظر إلى طبيعة العلاقات العاطفية على أنها العلاقات العاطفية السائلة أي العلاقات العاطفية التي لا تكون ملتزمة بالاستقرار أو الثبات، حيث يمكن أن يغير شخص شريكه العاطفي بسرعة دون تحديد مسبق، ويمكن لهذا النوع من العلاقات أن يسبب التوتر والقلق للأفراد بسبب عدم اليقين وعدم الاستقرار.

وتحدث "باومان" عن سهولة الوقوع في الحب اليوم وسهولة الخروج منه لانتفاء معناه الحقيقي، ولتوهم أصحابه أنهم بالفعل يعيشون قصة حب مؤقتة ولحظية، وسلب الجوهر الحقيقي منه، وتمطيطه ليشمل علاقات قد لا تستمر أكثر من بضعة أشهر أو حتى بضعة أسابيع، لاختلاطه بمفهوم الرغبة السريعة التي تتجه بالنفس إلى داخلها، فتهدمها وتلصق بها الندم السريع واللايقين وانعدام الاستقرار وانعدام الأمان، والمختلفة تماماً عن الحب للذي يتجه بالنفس إلى خارجها فيبني العلاقات، ويعتمد على طول الزمان والاستقرار، وتوفر الأمان عوامل مهمة لبقائه

واستمراريته وتطوره، فكان من نتائج هذه النظرة المشوهة للحب، انتشار ثقافة العناية بالجسد، والعمد إلى ديمومة الشباب، واستهلاك أكبر قدر من المنتجات التي تعد بطول فترة الشباب ودوام مظاهره (أنس،٢٠٢٤).

وطبقًا لباومان فإن ما يميز الحب السائل في العصر الحالي أنه يقوم على أساس "فك الارتباط العاطفي" القائم على الزواج بين الشريكين، ويعمل على تحريرهما من القيود التي يمكن أن تضعهما في مصير لا يحبذانه. فالحب السائل يدفعهما إلى الاستقلالية عن الآخر، ويمنحهما إمكانية إنهاء العلاقة في أية لحظة وفي أي ظرف ودون أسباب. وهو ما يجعل من المعاشرة دون زواج، واختبارها وارتقاب مآلها، تكتسب جاذبيةً مفقودة في روابط المصاهرة. فمقاصدها متواضعة، ولا تؤخذ فيها المواثيق ولا العهود، وإذا أُخذت فهي ليست مقدّسة، ولا تفرض قيوداً ولا أغلالاً، ولا تطلب إشهاراً ولا كاهناً يباركها. (باومان، ٢٠١٦) فهي علاقات عابرة غير مستقرة تعتمد على حالة اللاثبات ومبدأ اللايقين، حيث باتت العلاقات العاطفية وفق هذا الفهم تعبر عن حالة من الميوعة الاستهلاكية، وتحولت من رابطة مقدسة لها دور في تكوين البناء، إلى ما يمكن أن نطلق عليه "زمن الصلات العابرة"؛ لكون الصلات تقوم على هذا المبدأ، فلا يمكن أن يتحدث عن علاقات عاطفية مستقرة عند طرفي العلاقات من الجنسين للذكور والإناث.

ولذلك تكمن أهمية دراسة العلاقات في فهم عمق الروابط الاجتماعية بين الأفراد والمجتمعات، وتقدير تأثير تلك العلاقات على سلوك الفرد والمجتمع ككل، حيث تعمل دراسة العلاقات على توضيح كيفية نشوء الارتباطات الاجتماعية، وتطورها عبر الزمن، فضلاً عن تحليل الآليات التي تؤثر في تفاعل الأفراد وتفاعلهم مع بعضهم، والتعاون في المجتمعات المختلفة (**Hossain&Ali,٢٠١٤**).

ويشهد الواقع الاجتماعي المعولم الذي نعيشه كل يوم دلائل كثيرة على وجود وانتشار هذا النوع من الحب في حالته السائلة، كما في حالات العلاقات العاطفية التي تتم في الوسط الفني، ووسط المشاهير من رجال الأعمال، ونجوم مواقع التواصل الاجتماعي؛ فهذه العلاقات تعكس هذا النمط من الحب السائل الذي يقوم على المصالح والرهانات الشخصية والمكاسب التي يحققها كل طرف من وراء زواجه من الآخر، بعيداً عن مشاعر وعواطف الحب الملتزم، أو الحب الصلب. (محمد، ٢٠٢٢).

كما أن العلاقات العاطفية باتت غير مقيدة بأي جهاز مؤسساتي، فتقدمت الحرية الجنسية بمنحى مستقيم في اتجاه التحرر المتزايد من المحظورات القانونية والأخلاقية؛ بهدف جعلها خالية

من المحرمات، وأصبحت العلاقات الحميمية قائمة على الممارسة الفردية الخالصة، والاختيار الحر والاستقلالية، بدلاً من قيامها على الاحترام والشرف الجنسي، أو معايير الزواج من شريك واحد. ولقد أدت التحولات في بيئة اختيار الشريك، وما رافقها من التغير الجوهري الذي طال المجال العام المعاصر بالحضور المختلط بين الجنسين في شتى المجالات، إلى الوفرة الهائلة للشركاء المحتملين، مما أنتج تغيرات على عملية الاستقرار على حب واحد، وبرغم كثرة الخيارات أمام الجنسين فإن الأفراد مطالبون بالمشاركة في جهد مستمر من الاستبطان لتحديد تفضيلاتهم، وتقويم خياراتهم، والتأكد من مشاعرهم. وهذا يتطلب شكلاً عقلانياً من الفحص الذاتي؛ حتى يستطيع الفرد أن يتخذ قرار الاقتران مع شخص ما، على أساس المعرفة العاطفية الذاتية. وكما تؤكد إيلوز أن صعوبة الاستقرار على شريك واحد ترجع إلى وفرة الخيارات. (إيلوز، ٢٠٢٠؛ سليم، ٢٠٢٤)

عطفاً على ما سبق، يمكن أن نفهم الدرجة التي وصل لها المجتمع من تهاون في حق العلاقات العاطفية الحقيقية والحب الحقيقي، وعليه أصبحت العلاقات طويلة الأمد في هذا العالم مملة، ويضرب باومان مثالاً على ذلك بالملل من العلاقات الزوجية، فمن قبل كانت بعد سبع سنوات من بدايتها، أما الآن فالملل يبدأ بعد ثمانية عشر شهرا أو سنتين على الأكثر، ويقول في هذا السياق: العقلية قصيرة الأمد التي جاءت لتحل محل العقلية طويلة الأمد، فالزيجات القائمة على مقولة تعاهدنا ألا يفرقنا إلا الموت، صارت موضة قديمة تماما، وصارت عملة نادرة، فلم يعد الشريكان يتوقعان البقاء معا طويلاً، فلا وجود للالتزامات الدائمة في هذا العصر الحديث السائل، فالوعد الوحيد الذي يقطعه إنسان الحداثة السائلة هو البقاء في حركة دائبة مع سرعة هذه الحركة، إذن فالميوعة والهشاشة مست كل شيء حتى العلاقات الإنسانية وتم فقدان الاستقرار. (قني، ٢٠١٩)

كما تعد العلاقات العاطفية بين الجنسين موضوعاً مهماً يثير اهتمام العديد من الباحثين والدراسين، فهي أيضاً تمثل النقطة الأساسية في فهم التفاعلات الاجتماعية بين الأفراد، ويتيح دراسة تأثيرها على جميع جوانب الحياة، فهماً أعمق للديناميات الاجتماعية والنفسية بين الجنسين وكيفية تأثيرها على التطور الاجتماعي. وبالتالي، فإن فهم هذه العلاقات يمكن أن يسهم في تحسين نوعية الحياة، والعمل على تحقيق المساواة بين الجنسين، وفي ضوء ما سبق تتحدد مشكلة الدراسة في محاولة فهم العلاقات العاطفية من منظور النوع الاجتماعي والتعرف عليها في ضوء مفهوم الحب السائل لدى عالم الاجتماع زيجمونت باومان **Zygmunt Bauman**.

ثانياً: أهداف الدراسة:

في ضوء عرض مشكلة الدراسة، يبرز الهدف العام للدراسة وهو التعرف على العلاقات العاطفية من منظور النوع الاجتماعي في ضوء مفهوم الحب السائل لباومان.

ويندرج تحت هذا الهدف العام عدة أهداف فرعية تحاول الدراسة تحقيقها وهى:

١- التعرف على أهمية العلاقات العاطفية من وجهة نظر المرأة.

٢- الكشف عن الشروط الحاكمة لدخول المرأة في علاقات عاطفية.

٣- رصد كيفية تأثير مفهوم النوع الاجتماعي على نظرة المرأة للعلاقات العاطفية.

٤- الكشف عن مدى اختلاف نظرة المرأة للعلاقات العاطفية باختلاف متغيرات السن والتعليم والسكن والحالة الاجتماعية.

٥- رصد طبيعة العلاقات العاطفية المُتشكلة لدى المرأة في الوقت الراهن.

ثالثاً: تساؤلات الدراسة:

يتمثل التساؤل العام للدراسة في: ما طبيعة العلاقات العاطفية من منظور النوع الاجتماعي في ضوء مفهوم الحب السائل لباومان؟ ويندرج تحت هذا الهدف الرئيسي عدة أهداف فرعية تمثل الإطار الميداني الذي سوف تتحرك فيه الدراسة وهى:

١-ما أهمية العلاقات العاطفية من وجهة نظر المرأة؟

٢-ما هي الشروط الحاكمة لدخول المرأة في علاقات عاطفية؟

٣-كيف يؤثر مفهوم النوع الاجتماعي على نظرة المرأة للعلاقات العاطفية؟

٤-هل تختلف نظرة المرأة للعلاقات العاطفية باختلاف متغيرات السن والتعليم والسكن والحالة الاجتماعية؟

٥-ما طبيعة العلاقات العاطفية المُتشكلة لدى المرأة في الوقت الراهن؟

رابعاً: أهمية الدراسة:

أ) الأهمية النظرية:

- تعد العلاقات العاطفية من أهم المجالات التي تثير اهتمام الباحثين في مجال النوع الاجتماعي، حيث تلعب دوراً حيوياً في تأثير الفرد والمجتمع. وتوفر فهماً عميقاً للعواطف والعلاقات بين الأفراد، وكيفية تأثيرها على النوع الاجتماعي؛ مما يبرز أهمية دراسة العلاقات العاطفية من منظور النوع الاجتماعي.
- تعد العلاقات العاطفية من أهم الجوانب في حياة الإنسان، حيث تلعب دوراً حيوياً في تأثير الصحة النفسية والجسدية، يمكن تعريف العلاقات العاطفية على أنها الرابط

العاطفي الحميم الذي يربط بين شخصين أو أكثر؛ مما يؤدي إلى تبادل المشاعر والمودة، حيث يحتوي هذا النوع من العلاقات على عناصر مثل الثقة والاحترام والدعم العاطفي، وقدرة كل طرف على فهم وتلبية احتياجات الآخر، وتتنوع العلاقات العاطفية بين الأسرة والأصدقاء وشريك الحياة وحتى الزملاء في العمل، وتعد هذه العلاقات أحد العوامل المؤثرة في شعور الشخص بالسعادة والرضا النفسي والاجتماعي.

- تأتي أهمية الدراسة في كونها تتناول قضية العلاقات العاطفية من منظور مستحدث مرتبط بسياق التحولات الاجتماعية المعولمة والسائلة، خاصة في ظل انتشار اللايقين، وسيادة مفهوم الحب السائل كنوع من التعبير الأكاديمي عن حالة السرعة والتغير.

ب) الأهمية التطبيقية:

- تتمحور أهمية دراسة العلاقات العاطفية في فهم كيفية تأثير العوامل الاجتماعية والثقافية في بناء العلاقات المشتركة، كما توفر فهماً أعمق للتحديات التي تواجه العلاقات العاطفية وكيفية للتدخل الاجتماعي والنوعي في تعزيزها، ويعد فهمتأثير العلاقات العاطفية على النجاح الاجتماعي أساساً لفهم أبعاد هذه العلاقات وتأثيرها على مختلف جوانب الحياة.
- تُعد العلاقات العاطفية موضوعاً مهماً يستحق الدراسة والاهتمام، حيث تمثل هذه العلاقات جزءاً أساسياً من حياة الإنسان، وتؤثر بشكل مباشر على صحته النفسية والعقلية ومحيط العلاقات الاجتماعية، كما أن تأثير العلاقات العاطفية يتجاوز الأفراد إلى مستوى المجتمعات والثقافات، مما يبرز أهمية فهم هذه العلاقات والعوامل المؤثرة فيها، حيث يعد فهم الديناميات العاطفية وأنماط السلوك العاطفي أمراً حيوياً؛ مما يجعل دراسة العلاقات العاطفية ذا جدوى بالغة لمن يرغب في فهم أسباب السلوك البشري والتأثيرات الاجتماعية للعواطف.
- تمثل العلاقات العاطفية جزءاً أساسياً من حياة الإنسان، حيث تؤثر على نفسيته وسلوكه وعلاقاته الاجتماعية، وتعد دراسة هذه العلاقات ذا أهمية كبيرة لفهم التفاعلات الاجتماعية، وتحديد آثارها على المجتمع بشكل عام، كما أن فهم العواطف والعلاقات العاطفية في المجتمع يمكن أن يسهم في تعزيز الفهم المتبادل وبناء علاقات صحية ومستدامة بين الأفراد.
- تعد دراسة العلاقات العاطفية بين الجنسين أمراً بالغ الأهمية؛ نظراً لتأثيرها الكبير على الحياة الشخصية والاجتماعية، ومن خلال فهم هذه العلاقات، يمكن التعرف على النمط الصحيح للتفاعل بين الجنسين؛ مما يسهم في بناء علاقات أكثر استقراراً وتفاهماً، كما

يمكن أن تسهم الدراسات في تحديد التحديات الشائعة التي تواجه العلاقات العاطفية بين الجنسين وابتكار استراتيجيات للتغلب عليها.

- تعد دراسة العلاقات العاطفية بين الجنسين ضرورية لفهم التفاعلات العاطفية الدقيقة والتحديات التي يواجهها كلا الجنسين في العلاقات العاطفية، كما أن فهم تلك التفاعلات يمكن أن يساعد في تطوير استراتيجيات لتعزيز العلاقات العاطفية الصحية والمستدامة بين الجنسين، وتقليل نسبة الانفصال والطلاق، وتحسين جودة الحياة العاطفية والاجتماعية.

خامساً: مفاهيم الدراسة

١- العلاقات العاطفية Romantic Relationship

يعيش الإنسان في مجتمع تربطه فيه الكثير من الروابط، منها ما يسمى بالعلاقات الاجتماعية التي نجدها على عدة أشكال، من بينها العلاقات العاطفية، التي تعد مهمة للنمو النفسي والعقلي وحتى الاجتماعي، والتي بدورها تفيده ليتعلم نماذج جديدة من السلوك القيم المعايير الاجتماعية، واكتساب الأدوار الجديدة، والعلاقة العاطفية مصدرها أو ودافع لها هو الحب الذي هو مفهوم مجرد، وحقيقة نراها ونعيشها ونلمسها في واقعنا بشتى أنواعه، ويشعر بها الفرد مع الآخر، ويتعدى الحب بوصفه عاطفة، فهو يشير إلى كل الميول التي تجعل الفرد يحب نفسه ويحب الآخرين، فيتفتح الفرد على عالم آخر أو ينغلق وينطوي على نفسه، وهذا راجع إلى مدى تأثير الجانب الانفعالي نفسه على نمو شخصية الفرد، وفي الرابطة التي تجمعه مع غيره، خاصة مع الجنس الآخر فيما يعرف بالعلاقات العاطفية (حيتامة، ٢٠٢١، ص١١٢٦).

اصطلاحًا: عادة ما يُنظر إلى العلاقة على أنها ذلك الاتصال بين فردين أو بين الأفراد والجماعة، فهي تعبر عن دائرة أو حلقة رابط وجداني بين طرفين (**Hossain&Ali,٢٠١٤**)، كما تُعبر العلاقة عن ارتباط أو اتصال بين شخصين (**Rodriues,٢٠١٤**).

وتُعرف العلاقات العاطفية بأنها "العلاقات القائمة بين الجنسين وهي شكل من أشكال العلاقات الاجتماعية بحيث يرتبط الجنس بالجنس الآخر وجدانياً" (عبد العزيز، ٢٠١٣، ص٦٢).

كما تعرف بأنها "هي العلاقات الشخصية ذات طابع عاطفي خاص تنشا بين جنسين مختلفين عن طريق التعارف بالوسائط الالكترونية والمتمثلة في شبكات التواصل الاجتماعي" (معضور، ٢٠٢٢، ص٦).

كما تعرف بأنها "هي كل علاقة تربط بين جنسين ذكر وأنثى تكون مصحوبة بتشوق ونشوة نحو الشريك، متبادلة أو من طرف واحد" (موفق، ٢٠١٨، ص٥٤٦).

التعريف الإجرائي للعلاقات العاطفية:

هي "رابطة اجتماعية تعبر عن علاقات بين الرجل والمرأة، وتنطوي على طابع عاطفي خاص، وتدل على الارتباط بالآخر وجدانياً وتعبر عن حالة من عدم الثبات والسيولة".

٢- مفهوم النوع الاجتماعي:

تشير الأدبيات إلى أن مصطلح جندر "النوع الاجتماعي استخدم لأول مرة من قبل "أن أوكلى" وزملائها من الكُتاب في سبعينيات القرن الماضي، وذلك لوصف خصائص الرجال والنساء المحددة اجتماعياً في مقابل تلك الخصائص المحددة بيولوجياً، غير أن البعض يرجح أن استخدام المصطلح وانتشاره في الأدبيات العالمية كان خلال فترة الثمانينيات من القرن الماضي، وهي الفترة التي اتسمت بمناقشات مكثفة حول أثر سياسات التكيف الهيكلي على أوضاع المرأة، وقد ظهر مفهوم النوع gender كنموذج نظري مسيطر منذ منتصف الثمانينيات، حيث يلقي الضوء على عملية التكوين الاجتماعي للذكورة والأنوثة كفئتين متناقضتين، مع وجود قيم ومعايير غير متساوية، حيث يركز نموذج النوع على الكيفية التي تضفي بها أنماط معينة من السلوك والأدوار معاني نوعية محددة، مع محاولة تحديد كيف تنوعت الأبنية الاجتماعية والقيم الخاصة بالنوع (منصور، ٢٠٢١).

يعرف النوع الاجتماعي بأنه "الفروق في الصفات الاجتماعية والثقافية والسلوكية بين الأفراد وللمجموعات، ويتعلق الأمر بالأدوار للمتوقعة للذكر والأنثى في للمجتمع" (**Turner,٢٠٠٦**).

ويشير النوع الاجتماعي إلى "كافة العلاقات والأدوار التي يتم تحديدها من جانب المجتمع للذكور وكذلك للإناث، وهذه الأدوار تتغير وفقًا لتغير المكان والزمان وهي متشابكة إلى حد كبير" (**Zeman,٢٠٢٠**).

كما يُشير "النوع الاجتماعي" إلى الأدوار والمسؤوليات التي يتولاها الرجال والنساء، والتي نشأت في عائلاتنا ومجتمعاتنا وثقافاتنا، ويتم اكتساب هذه الأدوار والتطلعات بواسطة التعلم، وهي عرضة للتغير مع الوقت، كما أنها تختلف من ثقافة إلى أخرى وداخل الثقافة الواحدة، وتعد أنظمة التمايز الاجتماعي (المركز السياسي والانتماء الطبقي، والعرقي والإعاقات الجسدية والعقلية والسن وغيرها ...) من أدوار كل جنس، لكن مفهوم النوع الاجتماعي يبقى حيوياً؛ لأنه في حال تطبيقه على التحليل الاجتماعي، فإنه يكشف الأسلوب الذي يتم بموجبه تأسيس تبعية النساء في المجتمع، وبالتالي تكون هذه التبعية بحد ذاتها عرضة للتغيير أو الإلغاء، فهي ليست محتمة قضاء وقدر ولا مثبتة إلى الأبد (ابن النوي،٢٠٢٠، ص٢٦).

كما يعرف النوع الاجتماعي بأنه "العلاقات والأدوار والسلوك المناسب الذي يحدده المجتمع لكل من الرجل والمرأة مسبقًا في ضوء موروثات اجتماعية ومنظومة ثقافية، تضم مجموعة من العادات والتقاليد والقيم السائدة في مجتمع ما وفي فترة زمنية معينة" (جعفر،٢٠٠٧).

ويُعني النوع الاجتماعي "دراسة تفاعلات القوة والسيطرة والهوية في سياق الجنس؛ مما يُعزز فهمنا للعولمل الاجتماعية التي تحكم تلك العلاقات"(**Turner,٢٠٠٦**)، ويختلف مفهوم النوع الاجتماعي عن المفهوم العام للجنس،فالجنس يعنى الأحوال البيولوجية التي تقود إلى تحديد نوع أو جنس كل من المرأة والرجل، بينما يعني النوع الاجتماعي الهوية والكيان الإنساني الذي يتم تشكله اجتماعيًا، ويتأثر بما يتم تحديده بالإدراك الحسي الاجتماعي للآثار والأدوار الذكورية أو الأنثوية، وبينما يتصف الجنس بكونه عنصراً ثابتًا لا يتغير، فإن الدور والهوية الاجتماعية هي عناصر قابلة للتغير من خلال عمليات التنشئة الاجتماعية، كما تنعكس على الأدوار والوظائف والأعمال التي يتم تشجيعهم على القيام بها عند النضج، كما أنها تتأثر أيضا بواسطة الانطباع العام المكون لدى المجتمع، والصور التقليدية النمطية عن المرأة، والصورة الإعلامية عن المرأة والرجل، حيث تختلف من مجتمع إلى آخر ومن ثقافة إلى أخرى (أبو رونية، ٢٠١٦).

التعريف الإجرائي للنوع الاجتماعي:

يشير إلى الأدوار والممارسات والمفاهيم المرتبطة بالذكور والإناث في المجتمع ويركز على الدور المخصص لكل جنس في المجتمع بما في ذلك السلطات والمسئوليات والتوقعات.

٣- مفهوم الحب السائل:

يُعد مفهوم الحب موضوعا معقداً يثير الكثير من التساؤلات والاستفسارات في مجتمعنا اليوم (**Manyaapelo et al,٢٠١٩**)، فالحب هو جوهر التجربة الإنسانية ومحوري لمعنى الحياة، لكنه أيضا مفهوم معقد ملئ بالغموض والتناقض (**Wong & mayer,٢٠٢٣**). ويعرف الحب بأنه "شعور تجاه شخص آخر يتضمن الانجذاب والإعجاب والرغبة في التفاعل معه"(**Wong & mayer,٢٠٢٣**).

أما الحب السائل فهو نوع من أنواع الحب العاطفي الذي يكون بين الذكر والأنثى، ويعبر عن مرحلة من اللاثبات واللايقين في العلاقة، ويدل المفهوم على حالة سهولة العلاقات وسرعة انتهائها، حيث يعيش الطرفان في حالة قلق وخوف وعدم ثقة في الطرف الآخر، فيما يطلق عليه علاقات الحبيب العلوي دلالة على سهولة الوقوع في الحب وسهولة الخروج منه

في أي وقت، حيث علاقات قد لا تستمر أكثر من بضعة أشهر أو حتى بضعة أسابيع، ومن ثم الصلات والعلاقات العابرة التي تعبر عن سعادة حالمة بلا روابط، سعادة لا تخشى الآثار الجانبية وتنسى تبعاتها، وفي ظل سيولة مفهوم الحب تنمو العلاقات العاطفية الافتراضية على عكس العلاقات الحقيقية، حيث القدرة على خوض العلاقة الافتراضية بسهولة، والقدرة أيضًا على التنصل منها بسهولة، وبالتالي يكرس مفهوم الحب السائل العلاقات تخلو من الالتزامات الدائمة في هذا العصر الحديث السائل، حيث العلاقات السطحية العابرة والتي يتم التخلص منها والاستغناء عنها فور تحقيق الإشباع، فهي علاقات عاطفية وحب سائل ما أن يصل إلى إشباع حتى يتجه إلى حالة التخلص من تلك العلاقة (باومان، ٢٠١٦).

المفهوم الإجرائي للحب السائل:

هو العلاقات العاطفية التي تخلو من الالتزامات بين الذكر والأنثى، حيث سهولة الوقوع في الحب، وسهولة التخلص من العلاقات السطحية العابرة، فما أن يشبع أحد أفراد النوع الاجتماعي علاقة، ويصل للمنتهى من الإشباع حتى يجد نفسه في حالة من الرغبة في إنهاء العلاقة والاتجاه لغيرها؛ لكونها علاقات غير مستقرة وتعبر عن حالة السيولة التي لا تستمر لفترة طويلة.

سادساً: النظريات المفسرة لموضوع الدراسة:

١- نظرية الحب السائل لدى باومان:

تنهض نظرية الحب السائل على مفهوم السيولة، الذي تحدث عنه باومان في سلسلة الحداثة السائلة، التي تعد فكرة اللايقين هي الأساس في طاقة العلاقات بما فيها علاقات الحب والعاطفة، حيث يرى باومان أن الفكرة الأساسية في كتبه عن ظواهر الحداثة السائلة، تتمثل في انتقال الحداثة الرأسمالية من الاقتصاد القائم على الإنتاج إلى الاقتصاد القائم على الاستهلاك، الذي نعيش اليوم في غمرته، وهذا ما ينسحب على العلاقات الإنسانية والعاطفية والجنسية، فالمقولة الرئيسية في كتاب "الحب السائل" تتمثل في انتقال الروابط الأساسية التي تجمع بين الجنسين من روابط سمتها الثبات والاستمرار والعيش من أجل الآخر، إلى روابط عابرة وآنية وهشة تتغير بين لحظة وأخرى تماماً، كما تُستهلك السلع في زمن الاستهلاك السريع، وبدأ هذا المسار منذ أن فككت الحداثة المجتمع العضوي والتضامني، وجعلت مشهد الحضور الجسدي هو مسرح الحياة اليومية كلها، وفي هذا الإطار جرى تدمير العلاقات الوجدانية القائمة على الديمومة والعفوية والتلقائية، وذلك بفعل العلاقات التي أنتجها المجتمع الاستهلاكي الحديث، للذي يقوم بتوليد الحاجات توليداً مستمراً ويحوّل كل قديم إلى شيء مستهجن يستحق أن يوضع في سلة المهملات، بما في ذلك المشاعر والأجساد والعلاقات الإنسانية (باومان، ٢٠١٦).

حيث تحول الإنسان من حالة وضوح العلاقات الاجتماعية إلى "غموض الصلات العابرة"، في ظل تنامي السيولة بكل شيء من حوله، وفي ظل تحول ما كان يسمى "المجتمع" إلى "تجمع بشري"، وأن كل العلاقات الإنسانية، ومنها العلاقات الزوجية، يمكن الاستغناء عنها مثل منتج تم استهلاكه، فالعين تمتد دوماً إلى ما وراء اللحظة، وتتطلع إلى ما يتم تزيينه على أنه الأفضل غير راضية بما هو متاح، فقد أصبحت العلاقات الإنسانية المختلفة اليوم كما يرى باومان، ومنها العلاقات الزوجية تخضع لمعيار التقييم نفسه الذي تخضع له موضوعات الاستهلاك الأخرى كافة، ففي السوق الاستهلاكية عادة ما تعرض السلع في ظاهرها على سبيل التجربة، واستعادة الثمن مكفولة إن لم يرض المشتري عن المنتج تمام الرضا، وإذا كان الشريك في العلاقة الإنسانية ينطبق عليه هذا التصور بهذه اللغة، فلم تعد إذن مهمة الشريكين كليهما العمل على استمرار العلاقة ونجاحها، فإذا كانت اللذة الحاصلة لا تصل إلى المستوى الموعود ولا المتوقع، يمكن للمرء أن يقيم دعوى طلاق ويستشهد بحقوق المستهلك وقانون المواصفات التجارية، فما من سبب يجعل المرء يتمسك بمنتج قديم أو رديء بدلاً من أن يبحث عن منتج جديد ومُعدّل في المحلات، ولا جدوى من إضاعة أموالاً طائلة فيما لافائدة منه، ولا من المحاولة الجادة والاجتهاد فيها بصبر ومثابرة. فالروابط الإنسانية اليوم هي روابط فضفاضة يمكن فكها مرة أخرى بسهولة دون تردد عندما تتغير الظروف، ودائماً ما تتغير الظروف في عصر الحداثة السائلة (سليم، ٢٠٢٤؛ السالم، ٢٠٢٣؛ باومان،٢٠١٦).

ويشير "باومان" إلى أن الأمر لا يقتصر فقط على ما إذا كانت العلاقة قد استوفت شروطها لتستمر، فحتى إذا أوفت هذه السلع بوعودها، فليس من المتوقع أن تظل قيد الاستعمال زمناً طويلاً. فوعود الارتباط في ظل الحداثة السائلة ما أن يقطعها أهل الحب على أنفسهم لا معنى لها على المدى الطويل، فهذا العصر هو عصر استبدال المنتج قبل نهاية فترة الضمان وليس عصر فن إصلاح الأشياء، إنه عصر الفرصة القادمة التي تجعل ما في اليد قابلاً للتخلي عنه فلا يُرتبط به بشدة، فقد لا يكون شريك الحياة هو الآخر راغباً أو قابلاً لعلاقة طويلة تحرمه بدوره من فرص أفضل، فالرجال والنساء مشتاقون إلى الأمن الذي يكفله التضامن وقت الشدة، ومستميتون في طلب الارتباط لكنهم حذرون منه، ولا سيما الارتباط الأبدي بالطبع، فهم يخشون أن يجلب ذلك الارتباط أعباء ويسبب ضغوطاً لا طاقة لهم بها، فتقيد الحرية التي كانوا يتوقون إليها، ففي عالمنا الذي تهيمن عليه سيرورة النزعة الفردية، أصبحت العلاقات نعمة ونقمة في آن واحد" (باومان، ٢٠١٦).

كما يرصد "باومان" كيفية عمل البحث عن الفائدة والخيارات الرشيدة على تدمير ما تتسم به العلاقات الوجدانية من ديمومة وعفوية وتلقائية عاطفية؛ حيث إن للتأقيت والمدى القصير الذي تقوم عليه حسابات المجتمع الاستهلاكي الحديث تقوم بتوليد الحاجات بشكل مستمر، وتحويل كل قديم لشيء مستهجن يستحق أن يوضع في سلة النفايات، بما في ذلك المشاعر والأجساد والصلات، وهو يقول موضحا ذلك:" لقد انتهى عصر الحب الرومانتيكي، وانتهي تاريخ صلاحيته بسبب التفكك الجذري لأبنية القرابة التي كانت تدعمه، وكان يستمد منها قوته وحيويته وأهميته الخاصة، وبدلا من أن يحقق الناس مستويات عالية من الحب صاروا يخفضون مستوياته، فاتسع نطاق التجارب التي يشار إليها بكلمة الحب اتساعاً كبيراً" (محمد، ٢٠٢٢).

– ويمكن الاستفادة من نظرية الحب السائل في الدراسة الحالية:

يرى "باومان" أن الوضع الإنساني اليوم تغير كثيراً عن المراحل السابقة وفي تغير متسارع جداً وعلى كافة المستويات بما فيها العلاقات العاطفية، فالسيولة هي ثورة ضد كل ما هو يقيني وثابت، حيث لم تعد العلاقات صلبة وتحولت إلى علاقات مؤقتة مبنية على إشباع الاستهلاك والاستهلاك المتكرر للعواطف، فلم تعد العلاقات في أمان ولم تعد هي البحث عن السعادة والرفاهية، وتحولت العلاقات إلى علاقات سائلة غير ثابتة مليئة بالخوف واللايقين؛ مما يؤثر على طبيعة العلاقات العاطفية،فالعلاقات لا تثبت على شكل واحد ولا يمكن أن تحتفظ بشكلها، لكون العصر الحالي يتصف بالغموض والتغيرات حيث وضعية المجتمعات الحديثة مبنية على اللاثبات وإذابة الأنساق بما فيها تحول العلاقات العاطفية، حيث العلاقات المؤقتة التي يقوم عليها المجتمع السائل الاستهلاكي، وتوليد الاحتياج بشكل مستمر وتحويل كل علاقة إلى ذوبان، خاصة العلاقات العاطفية التي يسميها بالعابرة.

سابعاً: الدراسات السابقة التي تناولت موضوع الدراسة:

١- الدراسات العربية:

تناولت دراسة العجرود وجغري، ٢٠١٧ موضوع "أساليب التنشئة الأسرية غير السوية والعلاقات العاطفية بين الجنسين"، تمحورت الدراسة حول أساليب التنشئة الأسرية غير السوية والعلاقات العاطفية بين الجنسين، حيث استهدفت هذه الدراسة الكشف عن العلاقة بين متغيرات الدراسة، ولفت انتباه الأسر إلى العلاقة القائمة بين الأساليب غير السوية التي تعتمدها في تنشئة أبنائها وآثارها على سلوكياتهم، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي لمعرفة العلاقة بين أساليب التنشئة الأسرية غير السوية والعلاقات العاطفية بين الجنسين كما هي في الواقع، ولجمع المعطيات من الميدان اعتمدت الدراسة على استمارة الاستبيان كأداة رئيسية، إضافة إلى

الملاحظة، وشمل مجتمع البحث عينة من طلبة جامعة محمد الصديق بن يحي – جيجل ملحقة تاسوست، حيث بلغ حجم العينة ٥٠ طالب (ة) والتي تم اختيارها بطريقة قصدية، وقد تمت معالجة البيانات باستخدام النسب المئوية وكا٢، توصلت الدراسة إلى أن الفرضية العامة للدراسة لم تتحقق كلية، وبالنسبة للفرضيات الفرعية الإهمال من طرف الوالدين يؤدي إلى تكوين علاقات عاطفية مع الجنس الآخر، والتفرقة بين الأبناء من طرف الوللدين لا تؤدي إلى إنشاء علاقات عاطفية مع الجنس الآخر، والقسوة من طرف الوللدين تؤدي إلى تكوين علاقات عاطفية مع الجنس الآخر.

وتناولت دراسة فرح، ٢٠١٩ موضوع "الحب الافتراضي: مقاربة سوسيولوجية" وهى مقالة تحليلية، حيث تناول المقال دراسة وتحليل ظاهرة ليست غريبة عن حياتنا اليومية وليست بعيدة كل البعد عن الانشغال العلمي، وهي ظاهرة الحب الافتراضي التي ينسجها الرجل والمرأة عبر مواقع الإنترنت، حيث يتداخل في هذه الظاهرة كلٌ العولمل والمؤثرات الاجتماعية والثقافية التي تدفع الأفراد إلى نسج علاقات سوسيو- عاطفية فيما بينهم. فالمقال يهدف إلى التأكيد على أن شبكة الإنترنت أدت إلى تراجع العلاقات الزوجية التقليدية، وظهور نوع جديد من العلاقات العاطفية قائم على المعاشرة والألفة بين ثنائي الرجل والمرأة، وأن العلاقات العاطفية بين الرجل والمرأة لا تقتصر فقط على ما هو اقتصادي، بل يتداخل فيها مجموعة من المؤثرات الاجتماعية والثقافية، وخلص المقال إلى نتائج أبرزها أن الحب الافتراضي هو تعبير عن تحولات اجتماعية في المعايير والقيم الخاصّة بالارتباط العاطفي، فهو يُعَدُّ بوابةً مفتوحة إلى العالم الجديد، خاصةً فيما يرتبط بالطرق المعتادة لمن يريد الزواج، علماً بأن هذا الأمر يبقى محفوفاً بالمخاطر الاجتماعية، وبالضبط على تكوين الأسرة في المستقبل، حيث من الممكن أن تكون تجربة هشة وغير قابلة للتنبؤ بطبيعتها، كما توصلت الدراسة إلى أن الإنترنت يعزّز العلاقات الثنائية بين الشريكين خاصةً غير المتزوجين، حيث تمثل هذه العلاقة نوعاً جديداً من نموذج الأسرة، فالحب الرومانسي رفقة الجنس أصبح المدخل الأساسي في تشكيل الروابط الزوجية. ذلك أن فكرة الحب الرومانسي كقاعدة للزواج حلت محل الزواج كعقد اجتماعي واقتصادي، والذي كانت تنظمه الأسرة التقليدية، وهو الأمر الذي أصبح يهدد بشكل مباشر الأسر التقليدية في بعض المجتمعات؛ مما جعل البعض منها تجد صعوبةً في التكيف مع عصر الاتصالات الإلكترونية.

وتناولت دراسة موفق، ٢٠١٩ موضوع "أثر العلاقات العاطفية السابقة للزواج في ظهور الاضطرابات النفسية لدى كثير من المتزوجين"، بحثت الدراسة في العلاقات العاطفية السابقة

للزواج وفي علاقتها بظهور الاضطرابات النفسية لدى عينة من المتزوجين، وهي دراسة وصفية إكلينيكية بولاية باتنة. يتمثل تساؤلها الرئيسي في التالي: هل للعلاقات العاطفية السابقة للزواج أثر في ظهور الاضطرابات النفسية لدى عينة الدراسة؟ بالإضافة إلى تساؤلات أخرى، وافترضت الدراسة أن للعلاقات العاطفية السابقة على الزواج أثراً في ظهور الاضطرابات النفسية لدى عينة الدراسة، ولمعالجة الإشكالية اعتمدت الباحثة على المنهج المختلط الكمي والكيفي، قسمت الدراسة إلى ثلاثة أجزاء أما الجزء الأول فدراسة وصفية على عينة متكونة من (١٠٠) فرد من المتزوجين، طبق عليهم مقياس قائمة الأعراض المعدلة، والجزء الثاني دراسة لملفات عيادية لـــ (٣٠٠) ملف عيادي للمترددين على العيادات الخاصة الذين يطلبون العلاج النفسي، والجزء الثالث دراسة لـــ (١٢) حالة طبق علهم اختبار (الرورشاخ) كأحد أدوات الدراسة، وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها أن العلاقات العاطفية هي أحد أسباب الاضطرابات النفسية، وبالتالي من الضروري تجنبها كما يتم تجنب أية عوامل أخرى قد تكون من بين الأسباب المرضية.

كما تناولت دراسة محمد، ٢٠٢٢ موضوع "تغير مفهوم الحب في ظل الحداثة السائلة: دراسة من منظور البنيوية التكوينية عند لوسيان جولدمان"، سعت الدراسة إلى البحث في التغير الذي طرأ على مفهوم الحب في ظل الحداثة السائلة؛ حيث تبنت بعض آراء "زيجمونت باومان" فيما يتعلق بالتحول الذي شهده المجتمع من مرحلة الحداثة الصلبة إلى مرحلة الحداثة السائلة وما ارتبط بها من هشاشة للعلاقات الإنسانية بما فيها الحب، كما استعانت الدراسة بالبنيوية التكوينية عند "لوسيان جولدمان" في شقيها النظري والمنهجي. ومن خلال تطبيق هذه المنهجية على نصيين روائيين هما:" ربيع الشتات " للكاتب سراج منير، ورواية "ن" للكاتبة سحر الموجى أمكن التوصل لعدد من النتائج منها: رصدت الروايتان عدة صور للحب منها الحب الرومانسي والصداقة، كبديل عن الحب بين الرجل والمرأة وأخيرا الحب في إطار مؤسسة الزواج الذي ارتبط بعدة قضايا ،كان لها أثر كبير في تشكيل مسار هذا الحب كالهيمنة الذكورية وغياب الحوار والخرس الزوجي وقضية عمل المرأة، كما كشفت الدراسة عن مظاهر التحول من الحب الصلب إلى الحب السائل التي رصدها الخطاب الروائي، والتي تمثلت في ظهور نمط الحب الافتراضي والحب عن بعد، وتشيؤ الحب وتسليعه، وهشاشة العلاقات والروابط الإنسانية، كما كشفت الدراسة عن اختلاف رؤى العالم عند كل من الرجل والمرأة حول الحب، حيث جاءت رؤى العالم عند المرأة حالمة مثالية، تتضمن الحب بمعناه الرومانسي، في حين ترتبط هذه الرؤية عند الرجل بنظرته العملية للحياة.

وتناولت دراسة معضور، ٢٠٢٢ موضوع "تصورات الطلبة الجامعية للعلاقات العاطفية عبر شبكات التواصل الاجتماعي"، هدفت الدراسة إلى معرفة تصورات الطالبة الجامعية للعلاقات العاطفية عبر شبكات التواصل الاجتماعي، وكذا معرفة تصور الطالبة لأسباب تلك العلاقة من جهة ومن جهة أخرى معرفة تصورها للانعكاسات من إقلمة العلاقات العاطفية الافتراضية على لطالبة الجامعية، وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي بالاعتماد على أداة الاستبيان لجمع البيانات، وأجريت الدراسة على عينة من بعض طالبات جامعة ورقلة حيث شملت (٦٠) مفردة من تخصص علم الاجتماع وكذلك من الطورين النهائيين الثالثة والثانية ماستر، وأسفرت الدراسة على عدة نتائج أهمها أن (٩٠٪) من أفراد عينة الدراسة يرون أن هذه العلاقات تؤثر سلباً على حياة الطالبة، ونسبة (٩٣٪) يرون أنها تؤثر على التحصيل الدراسي والالتزامات الدينية للطالبة الجامعية.

وتناولت دراسة السالم، ٢٠٢٢ موضوع "أنماط الحب المعاصرة في العلاقات الزوجية من منظور بعض علماء علم اجتماع العواطف: دراسة نظرية" هدفت الدراسة إلى معرفة أنماط الحب المعاصرة في العلاقات الزوجية، وذلك من منظور علم اجتماع العواطف، وكان من أبرز نتائجها أن هذه الأنماط قد تمثلت فيما يلي : نمط الحب للنائي لدى عالم الاجتماع بيك، ونمط الحب السائل لدى باومان، ونمط "الحب الخيالي" لدى عالمة الاجتماع إيفا إيلوز Eva lllouz، وهي تعد نقيضاً لأنماط حب سابقة بالمجتمعات الحديثة، حيث إن نمط الحب النائي (البعيد) يقابله في السابق نمط الحب الداني الذي كان يعيشه الزوجان وهما قريبان من بعضهما في مسكن واحد، بينما نمط الحب السائل (الهش) يقابله في الماضي نمط الحب الصلب الذي كان يتسم بقوته التي تُسيّر العلاقة بين الزوجين بدلاً من مصالحهما ورغباتهما الشخصية، في حين أن نمط الحب الخيالي يقابله في السابق نمط الحب الواقعي الذي كان ينشأ بين الزوجين بعد زواجهما دون وجود مؤثرات خارجية أسهمت في نشأته بينهما قبل الزواج.

كما تناولت دراسة صالح وكاظم، ٢٠٢٣ موضوع "استراتيجيات إدارة الانطباع في العلاقات العاطفية لدى طلبة كلية الآداب" هدف البحث إلى التعرف على إدارة الانطباع في العلاقات العاطفية لدى الشباب الجامعي، وتحقيقا لهذا الهدف قلمت للدراسة باختيار عينة عشوائية طبقية ذات التوزيع المتساوي التي بلغت (٣٠٠) طالبا وطالبة من الأقسام العلمية في كلية الآداب، لهذا تم بناء مقياس إدارة الانطباع في العلاقات العاطفية، للذي تكون بصيغته النهائية من (٢٠) فقرة، وتمتع المقياس بخصائص الصدق والثبات. وبعد استعمال الوسائل الإحصائية المناسبة، توصلت الدراسة إلى نتائج منها أن طلبة الكلية يمارسون استراتيجية التودد

والترويج الذاتي في علاقاتهم العاطفية، وأن الاناث يملن إلى استعمال استراتيجية التوسل والتخويف بدرجة أكبر من الذكور، في حين سجل الطلبة الذين لديهم أكثر من علاقة عاطفية واحدة درجة كبيرة على استراتيجية التودد والترويج الذاتي مقارنة بالطلبة الذين لديهم علاقة عاطفية واحدة.

وتناولت دراسة سليم، ٢٠٢٤ موضوع "سوسيولوجيا الحب في زمن الرقمنة: من منظور بعض علماء الاجتماع" حاولت الباحثة رصد ظاهرة الحب في كتابات علماء الاجتماع وهم عدة، ولكن كان التركيز على رؤية كل من زيجمونت باومان وتحليله لما أسماه الحب السائل، وإيفا إيلوز لما قدمته من تحليل لأسباب المعاناة في الحب. ولقد التقت تلك الرؤى في محورين الأول هو تحليل الحب في زمن الحداثة وما بعدها، والتقيا كذلك بالتركيز على العلاقات العاطفية عبر المنصات الإلكترونية، وعليه شكلت كتاباتهما فهماً سوسيولوجياً للحب بشكل واضح، كونهما رصدا الحب كظاهرة اجتماعية طالها التغير بفعل التحولات والتغيرات الحداثية للفائقة، التي طالت المجتمعات فانعكست بدورها على العلاقات الإنسانية، حيث استبدال المشاعر الدافئة الدائمة بأحاسيس باردة عابرة من خلال الاتصال الرقمي الذي حول حياة البشر، فتكونت العلاقات التي منحت الأفراد القدرة على نسج العلاقة مع إمكانية فسخها وإلغائها بمجرد عدم الحصول على المنفعة المرادة من العلاقة، فثمة مرتكز حاولت الباحثة إبرازه والوقوف عليه، ألا وهو ظاهرة الحب في زمن الرقمنة، كون الفضاءات السيبرانية أصبحت ساحة فضاء مفتوحة أمام الجميع لممارسة ما أسماه باومان الحب السائل، بمختلف مضامينه وخصائصه، خلصت الدراسة إلى أن معظم الأفراد يخوضون تجاربهم العديدة والمستمرة، المتصلة والمنقطعة من حالات الحب الرقمي، محاولة منهم لتحقيق أمرين، الأول: أن الأفراد يلجئون إليه هروباً من واقعهم التعيس والمحبط وهروباً من علاقات عاطفية واقعية فاشلة، بما يشبع رغباته ويحقق له السعادة حتى ولو بشكل مؤقت، خاصة أن الحب الرقمي يوفر لهم سهولة الدخول والخروج من العلاقة مع الحفاظ على سرية وخصوصية تلك العلاقات. أما الأمر الثاني فالأفراد يتجهون للحب الرقمي بحثًا منهم عن الحب الحقيقي الذي لم يوفقوا في الوصول إليه في واقعهم الصعب، فيبحثون عن علاقات تحقق لهم الانجذاب، والتوهج، واللهفة علاقات تصبو إلى التفاهم، والأمان، والالتزام.

٢- الدراسات الأجنبية:

تناولت دراسة **Hobbs et al** ٢٠١٧ موضوع "الحب السائل؟ تطبيقات المواعدة والجنس، العلاقات والرقمية والتحول في العلاقات" وهي مقللة تحليلية تنطلق من مفهوم الحب

السائل لباومان الذي يؤكد تعرض العلاقات العاطفية لحالة من التسييل والذوبان بعد أن كانت العلاقات صلبة وآمنة في مراحل سابقة، وذلك بسبب سيادة النزعة الفردية وانتشار التكنولوجيا، يعتقد المقال أن الانتشار الكبير لتطبيقات المواعدة الجنسية والعلاقات هو أحد إفرازات السيولة الرقمية والتكنولوجية التي انعكست على شكل وطبيعة العلاقات، يستكشف هذا المقال تجارب مستخدمي تطبيقات المواعدة الرقمية للتعرف على مدى التحول للذي طرأ على العلاقات العاطفية، ويحاول المقال الدخول إلى العالم الخاص لبعض مستخدمي مواقع التطبيقات والمواعدة وتأثير ذلك على آرائهم وممارساتهم للعلاقات العاطفية، خلص المقال إلى نتائج منها: أن الانتشار السريع لتطبيقات المواعدة الجنسية أثر بشكل كبير على تسييل وتحول العلاقات العاطفية بشكل كبير، وأن تلك التطبيقات تلعب دوراً في سهولة الدخول وسرعة الخروج من تلك العلاقات، بما يؤكد مفهوم السيولة وعدم اليقين والثبات في العلاقات العاطفية.

وتناولت دراسة **Malinowska ٢٠٢٢** موضوع "الحب في الثقافة التكنولوجية المعاصرة: عناصر في تاريخ العواطف والمشاعر "،وهو فصل في كتاب يشرح البيئة الخاصة بالعلاقات العاطفية في ظل التكنولوجيا المعاصرة، ويشرح التغيرات التي حدثت في طريق المشاعر بسبب تزايد دور التكنولوجيا، ويحاول استعراض الأسباب التي أدت إلى تقلص مساحة العواطف والمشاعر رقم تردد الوسائل المعبرة عنها، ويحاول أن يعقد مقارنة بين طبيعة العلاقات العاطفية قديماً التي كانت صلبة وقوية وناشئة عن بناء ثقافي وقيم راسخة؛ مما انعكس على قوة ومتانة الروابط، على عكس ما أصاب صلة الحب والعلاقات في زمن التكنولوجيا والرقمنة، وخلص إلى نتائج منها: أن الحب والعلاقات العاطفية من الأمور المعقدة ولها ظروف خاصة، وأن هناك أساليب حديثة للتعبير عن الحب والعواطف، وأن حالة الحب في الأساس غير مستقرة وانعكاس اجتماعي وثقافي ناتج عن ممارسات يومية وقيم.

كما تناولت دراسة **Szulich- Kaluz ٢٠٢٣** موضوع "العواطف من منظور سوسيولوجي" وهي مقالة تحليلية حاول فيها الباحث إعطاء لمحة عن تعريف العواطف، والتأكيد على أن العواطف والعلاقات العاطفية تحديداً تعتمد على للدور الثقافي للذي يلعب دوراً في تشكيل العاطفة، وأن علماء الاجتماع لا يفكرون في العاطفة من المنظور الداخلي للفرد، وإنما يركزون بشكل أساسي على تاريخ العلاقات العاطفية، وموقع الأفراد منها والكشف عن دور القيم والتنشئة الاجتماعية في إكساب العواطف قيمتها كروابط تحافظ على الفرد واتزانه، وخلص المقال إلى أن المنظور الاجتماعي للعلاقات العاطفية هو منظور يمكن فهمه في إطار الممارسات الاجتماعية والثقافية اليومية للأفراد ومقدار ما تلقوه من قيم في هذا الصدد.

٣- التعليق على الدراسات السابقة:

- من حيث الموضوع تميزت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في اختيار قضية العلاقات العاطفية من منظور النوع الاجتماعي-بالاعتماد على مفهوم الحب السائل-لدى باومان.

- من حيث الهدف جاء هدف الدراسة الحالية مختلفاً عن الدراسات السابقة التي دارت حول إما مفهوم الحب السائل أو العلاقات العاطفية قبل الزواج، أو رصد ظاهره الحب في كتابات علماء الاجتماع، أو التغيرات التي طرأت على مفهوم الحب أو العلاقات العاطفية بشكل مبسط، لكن الدراسة الحالية تميزت وهدفت إلى التعرف على العلاقات العاطفية من منظور الاختلافات النوعية والجندرية بين الذكور والإناث.

- من حيث النظريات جاءت الدراسة الحالية منطلقة بشكل أساسي من مفهوم نظري هو الحب السائل، حيث يمثل مفهوم السيولة محوراً أساسياً في سياق نظريات السيولة لباومان، ومن ثم تميزت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في اعتمادها على إطار نظري محدد وواضح.

ثامنا_ الإجراءات المنهجية للدراسة:

١- **منهج الدراسة:** اعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي بالعينة، وذلك بالنظر إلى طبيعة الموضوع الوصفي، وتم تطويع المسح الاجتماعي بالعينة وذلك من خلال تحليل ووصف وجهة نظر عينة الدراسة أبعاد العلاقات العاطفية.

٢- **أداة جمع البيانات:** اعتمدت الدراسة على أداة الاستبانة، ومر تصميمها بالمراحل التالية:

١-٢ وضع الاستبيان في شكله المبدئي: قامت الباحثة بعد الاطلاع على العديد من الدراسات السابقة التي بحثت في قضايا العالم الافتراضي ومنها: دراسة (السالم،٢٠٢٣) ودراسة (سليم،٢٠٢٤) ودراسة (عبد الحي،٢٠١٧) ودراسة (عبد العظيم،٢٠١٢) وتكون الاستبيان من أربعة أجزاء هي:

-البيانات الأساسية، وشملت السن، الحالة الاجتماعية، التعليم، الموقف من العمل.

- المحور الأول: أهمية العلاقات العاطفية من وجهة نظر المرأة (١٠ عبارات).

- المحور الثاني: الشروط الحاكمة لدخول المرأة في علاقات عاطفية (١٠ عبارات).

- المحور الثالث: كيفية تأثير مفهوم النوع الاجتماعي على نظر المرأة للعلاقات (١٠ عبارات).

-المحور الرابع: طبيعة العلاقات العاطفية للمرأة في الوقت الراهن (١٠ عبارات).

٢-٢ التحقق من صدق الاستبيان:

- الصدق الظاهري: قامت الباحثة بعرض الاستبانة على عدد من المتخصصين من ذوي الاهتمام بموضوع البحث، وبلغ عددهم (٧)، وقد أبقت الباحثة على العبارات التي تعدت نسبة الاتفاق عليها من قبل المحكمين نسبة ٩٠٪.

- صدق الاتساق الداخلي: ذلك باستخدام معامل الارتباط (Pearson's R) بين درجة كل بعد من أبعاد الاستبانة والدرجة الكلية لها، وجاءت النتائج على النحو التالي:

جدول (١) صدق الاتساق الداخلي لعبارات الاستبيان

البعد	قيمة r	مستوى الدلالة sig
المحور الأول	.٩٦٦**	٠.٠٠
المحور الثاني	.٨٠٠**	٠.٠٠
المحور الثالث	.٩٦٧**	٠.٠٠
المحور الرابع	.٨٥٧**	٠.٠٠

توضح بيانات هذا الجدول أن جميع معاملات الارتباط مرتفعة ودالة إحصائياً عند مستوى معنوي بلغ (٠.٠١) حيث تراوحت قيمة (r) ما بين (٠.٨٠٠ و ٠.٩٦٧) وهو ما يؤكد وجود ارتباط قوي بين أبعاد الاستبيان والدرجة الكلية له، وهو ما يؤكد تمتع الاستبيان بدرجة عالية من صدق الاتساق الداخلي، ويجعله صالحا للحصول على البيانات المطلوبة.

٣-٢ ثبات الاستبيان: تم استخدام الاختبار الإحصائي ألفا كرونباخ Cronbach's Alpha، كما يوضح ذلك الجدول التالي:

جدول (٢) ثبات الاستبيان وفقا لاختبار ألفاكرونباخ

المحاور	Corrected Item-Total Correlation	Cronbach's Alpha
المحور الأول	٠.٨١١	٠.٨٨٠
المحور الثاني	٠.٧٠٠	
المحور الثالث	٠.٩٣٤	
المحور الرابع	٠.٩٤٥	

بلغت معاملات الفاكرونباخ لأبعاد الاستبيان الأربعة قيمة تتراوح بين ٠.٧٠٠ إلى ٠.٩٤٥، كما بلغت قيمة المعلمل الكلي (٠.٨٨٠) وهو ما يعني أن الاستبيان يتمتع بدرجة عالية من الثبات.

٤–مجتمع الدراسة وعينته:

مجتمع الدراسة: مثلت مدينة المنصورة (عاصمة محافظة الدقهلية) مجتمع الدراسة الذي قامت الباحثة بتطبيق الدراسة الميدانية من خلاله، وفيما يلي نبذة مختصرة عن مدينة المنصورة:

تقع مدينة المنصورة شرق الدلتا وتطل على الضفة الشرقية لفرع دمياط من نهر النيل، ويقابلها من الضفة الغربية مدينة طلخا، وتبعد المنصورة نحو ١٢٠ كلم إلى شمال شرق القاهرة. أنشأت المنصورة على يد الملك الكامل بن محمد بن الملك العادل من ملوك الدولة الأيوبية عام ١٢١٩م وكان يطلق عليه اسم جزيرة الوردة؛ لأنها كانت محاطة بالمياه من ثلاث جهات وكانت بها أكثر حدائق الورود في مصر، ثم تبدل الاسم إلى المنصورة بعد النصر الذي حققه المصريون في معركة المنصورة على الحملة الصليبية السابعة بقيادة الفرنسي لويس التاسع، وتنقسم المنصورة في الوقت الراهن إلى عدة وحدات محلية يضمها المجلس المحلي الشعبي لمدينة ومركز المنصورة ومقره ديوان عام المحافظة، يخص المدينة (البندر) منها عدد اثنين وحدات ادارية محلية، لكل منها رئيس وعدد من رؤساء الإدارات، وهما: حي غرب المنصورة، وحي شرق المنصور. وبالمنصورة العديد من المؤسسات والهيئات الحكومية مثل جامعة المنصورة ومركز الكلي والمسالك البولية ومحطة بحوث البساتين. يبلغ مساحة المدينة قرابة (٣٧١ كم) ويبلغ عدد سكانها (٦٢.١٩٥٣ نسمة) (مركز المعلومات بديوان عام المحافظة،٢٠٢٤م)

عينة الدراسة: بالنظر إلى أن الدراسة تستهدف جمهور عام من النساء من كافة شرائح المجتمع على اختلافها، فقد تم إجراء الدراسة الميدانية على عينة من النوع الغرضي من النساء بمدينة المنصورة بمحافظة الدقهلية بجمهورية مصر العربية، وتم اختيار العينة بالأسلوب الميسر وذلك من خلال التطبيق الالكتروني للاستبيان، وذلك بعد ان قامت الباحثة بتصميم الاستبيان على أحد المنصات الإلكترونية التي تقدمه هذه الخدمات وهي منصة (**Google Forms**)، ثم قامت الباحثة بنشر رابط التطبيق الإلكتروني بمساعدة الزملاء من اعضاء هيئة التدريس بالجامعة وكذلك طلاب وطالبات كلية الآداب بجامعة المنصورة، وقد استمرت عملية التطبيق قرابة الشهرين حصلت الباحثة خلالها على (١٨٥٠ رد) مثلت هذه الردود عينة الدراسة التي الاعتماد عليها في الحصول على البيانات والجدول التالي يوضح أهم خصائص عينة الدراسة:

جدول (٣) أهم الخصائص الديموغرافية لعينة الدراسة

الخصائص	البيان	التكرارات	النسبة المئوية
السن	أقل من ٢٠ عام	٢٤٤	١٣.٢
	من ٢٠ إلى أقل من ٣٠	٩٨٨	٥٣.٤
	من ٣٠ إلى أقل من ٤٠	٤٠٠	٢١.٦
	من ٤٠ سنة فأكثر	٢١٨	١١.٨
	المجموع	**١٨٥٠**	**١٠٠٪**
الحالة الاجتماعية	عزباء	١٣٥٠	٧٣
	متزوجة	٤٥٠	٢٤.٣
	مطلقة	٣٥	١.٩
	أرملة	١٥	٠.٨
	المجموع	**١٨٥٠**	**١٠٠٪**
المستوى التعليمي	أقل من جامعي	٤٣٠	٢٣.٢
	جامعي	١٢٦٥	٦٨.٤
	دراسات عليا	١٥٥	٨.٤
	المجموع	**١٨٥٠**	**١٠٠٪**
الموقف من العمل	تعمل	٦٦٩	٣٦.١
	لا تعمل	٤٧٧	٢٥.٨
	طالبة	٧٠٤	٣٨.١
	المجموع	**١٨٥٠**	**١٠٠٪**

توضح بيانات الجدول (٣) أهم خصائص عينة البحث، وهي على النحو التالي:

- تتوزع عينة البحث حسب السن بواقع ٥٣.٤٪ للائي تتراوح أعمارهن ما بين عشرين إلى أقل من ثلاثين عام، و٢١.٦٪ لمن تتراوح أعمارهن ما بين ثلاثين إلى أقل من اربعين عام، و١٣.٢٪ لمن تقل أعمارهن عن عشرين عام، و١١.٨٪ لمن تزيد أعمارهن عن الأربعين عام.
- تتوزع عينة البحث حسب الحالة الاجتماعية بواقع ٧٣٪ من العازبات، و٢٤.٣٪ من المتزوجات، اضافة إلى ١.٩٪ من المطلقات و٠.٨٪ من الأرامل.
- تتوزع عينة البحث حسب المستوى التعليمي بواقع ٦٨.٤٪ من الجامعيات، وقل ٢٣.٢٪ لمن دون التعليم الجامعي، و٨.٤٪ للدراسات العليا.
- تتوزع عينة الدراسة حسب الموقف من العمل بواقع ٣٨.١٪ من الطالبات، و٣٦.١٪ من العاملات، و٢٥.٨٪ من غير العاملات.

٥-خطة تحليل البيانات:

اعتمدت الباحثة على الاختبارات التالية في تحليل البيانات الميدانية: التكرارات والنسب المئوية. المتوسط الحسابي والانحراف المعياري. معامل الارتباط (Pearson's R). معامل ألفاكرونباخ. معامل تحليل التباين أحادي الاتجاه (أنوفا).

وقد قامت الباحثة بوضع الاستجابات وفقا لنمط ليكارت الثلاثي يبدأ بـــــــــ " أوافق " = (٣), وينتهي بـــــ" أرفض "(١). وتم حساب الوسط الحسابي (الوسط المرجح) (Weighted Mean) وتحدد الاتجاه (Attitude) لتصبح درجات الحد القطعي على النحو التالي: على النحو التالي:

- درجة منخفضة (من ١ إلى أقل من ١٦٧).
- درجة متوسطة (من ١.٦٧ إلى أقل من ٢.٣٤).
- درجة مرتفعة (من ٢.٣٤ إلى ٣).

تاسعا: نتائج الدراسة

١-نتائج السؤال الأول: ما أهمية العلاقات العاطفية من وجهة نظر المرأة؟

جدول (٤) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لتقديرات عينة الدراسة لأهمية العلاقات العاطفية من وجهة نظر المرأة

م	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى	الترتيب
١	تمنح العلاقات العاطفية المرأة الشعور بالثقة في ذاتها	٢.٦٥٦	.٥٤١٢	مرتفع	السابع
٢	تمنح العلاقات العاطفية المرأة الامان	٢,٩٢٦	.٣٦٥٣	مرتفع	الثاني
٣	تعد العلاقات العاطفية سببا للاستقرار الاجتماعي للمرأة	٢,٨٠١	.٤٠٣١	مرتفع	الخامس
٤	ترى المرأة في العلاقات العاطفية تميز في شخصيتها	٢,٨٨١	.٤٠٦١	مرتفع	الرابع
٥	تمنح العلاقات المرأة قوة لمواجهة تحديات الحياة	٢.٧٦٦	.٤١٩٦	مرتفع	السادس
٦	تمثل العلاقات العاطفية قيمة إنسانية كبرى لدى المرأة	٢,٩٠٦	.٣٦٥٣	مرتفع	الثالث
٧	تعد العلاقات العاطفية سببا قويا لنجاح المرأة	٢.٥٣٦	.٣٩٤٣	مرتفع	الثامن
٨	تضمن العلاقات العاطفية للمرأة تكوين أسرة	٢,٩٥٦	.٣٨١٢	مرتفع	الأول
الدرجة الكلية		٢,٨٠٣	.٤٨١٦	مرتفع	

توضـــح بيانات الجدول (٤) المتوســـط الحســـابي والانحراف المعياري لتقديرات عينة الدراســة لأهمية العلاقات العاطفية من وجهة نظر المرأة، وتظهر بيانات الجدول أن هناك ثمانية مؤشرات دالة على تلك الأهمية، كما توضح البيانات أن كافة هذه المؤشرات جاءت عند مستوى (مرتفع) وذلك وفقا لدرجات الحد القطعي، حيث زادت المتوسطات الحسابية لهذه المؤشرات عن

(٢.٣٤)، كما جاءت الدرجة الكلية لهذا المحور عند مستوى مرتفع بمتوسط حسابي بلغ (٢.٨٣)، مما يعطي فكرة واضحة حول الاتفاق الكبير من قبل عينة للدراسة على أهمية العلاقات العاطفية في حياة المرأة.

وتوضح بيانات الجدول السابق تنوع المؤشرات الدالة على أهمية العلاقات العاطفية من وجهة نظر المرأة، في مقدمة تلك المؤشرات جاءت العبارة رقم (٨) والتي تشير إلى أن العلاقات العاطفية تضمن للمرأة تكوين الأسرة بمتوسط حسابي (٢.٩٥)، يليها في الترتيب الثاني جاءت العبارة رقم (٢) والتي تشير إلى دور العلاقات العاطفية في منح المرأة الشعور بالأمان بمتوسط حسابي (٢.٩٢)، ثم وفي الترتيب الثالث جاءت العبارة رقم (٦) والتي تشير إلى أن العلاقات العاطفية تمثل قيمة إنسانية كبرى لدى المرأة بمتوسط حسابي (٢.٩٠)، وفي الترتيب الرابع جاءت العبارة (٤) والتي تشير إلى أن المرأة ترى في العلاقات العاطفية تميزا لشخصيتها بمتوسط حسابي (٢.٨٨)، وفي الترتيب الخامس جاءت العبارة (٣) والتي تشير إلى أن العلاقات العاطفية تعد سببا للاستقرار الاجتماعي للمرأة بمتوسط حسابي (٢.٨٠)، يليها وفي الترتيب السادس العبارة رقم (٥) والتي تشير إلى أن العلاقات العاطفية تمنح المرأة قوة لمواجهة تحديات الحياة بمتوسط حسابي (٢.٧٦)، وفي الترتيب السابع جاءت العبارة (١) والتي تشير إلى أن ال علاقات العاطفية تمنح المرأة الشعور بالثقة في ذاتها بمتوسط حسابي (٢.٦٥)، وفي الترتيب الثامن والأخير جاءت العبارة (٧) والتي تشير إلى أن العلاقات العاطفية تعد سببا قويا لنجاح المرأة بمتوسط حسابي (٢.٥٣).

٢-نتائج السؤال الثاني: ما هي الشروط الحاكمة لدخول المرأة في علاقة عاطفية؟

جدول (٥) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لتقديرات عينة الدراسة للشروط الحاكمة لدخول المرأة في علاقة عاطفية

م	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى	الترتيب
١	تقارب المستوى المادي	٢,٨٤٧	.٤٠٠٥	مرتفع	الثالث
٢	تقارب المستوى التعليمي	٢,٨١٢	.٤٥٠٨	مرتفع	الخامس
٣	تقارب السن	٢.٣٠١	.٥٣٠٦	متوسط	السادس
٤	المكانة الاجتماعية المتقاربة	٢,٨٥٦	.٤٢٨١	مرتفع	الثاني
٥	تقارب السمات الشخصية	٢,٨٢٧	.٤٧٢٨	مرتفع	الرابع
٦	الجدية في العلاقة	٢,٩٢١	.٤٠٤٢	مرتفع	الأول
	الدرجة الكلية	٢,٧٦٠	.٤٣٢٥	مرتفع	

توضح بيانات الجدول (٥) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لتقديرات عينة الدراسة لأهم الشروط الحاكمة لدخول المرأة في علاقات عاطفية، وتظهر بيانات الجدول أن هناك ستة شروط تعد أساسية من وجهة نظر عينة الدراسة لدخول المرأة في علاقة عاطفية، وتظهر بيانات الجدول أن خمسة من هذه الشروط الستة جاءت عند مستوى (مرتفع) بمتوسطات حسابية زادت عن (٢.٣٤)، كما جاءت الدرجة الكلية للمحور عند مستوى (مرتفع) بمتوسط حسابي (٢.٧٦)، مما يعني دلالة قوية حول أهمية تلك الشروط من وجهة نظر عينة الدراسة.

وتوضح البيانات السابقة أيضا تنوع الشروط الحاكمة والاشتراطية لدخول المرأة في علاقة عاطفية، ووفقا للمتوسط الحسابي جاءت العبارة رقم (٦) في الترتيب الأول والخاصة بشرط الجدية في العلاقة، وذلك بمتوسط حسابي بلغ (٢.٩٢)، يليها في الترتيب الثاني العبارة (٤) والتي تشترط المكانة الاجتماعية المتقاربة بمتوسط حسابي (٢.٨٥)، ثم وفي الترتيب الثالث جاءت العبارة (١) والتي تشترط تقارب المستوى المادي بمتوسط حسابي (٢.٨٤)، وفي الترتيب الرابع جاءت العبارة (٥) والتي تشترط تقارب السمات الشخصية بمتوسط حسابي (٢.٨٢)، يليها العبارة (٢) والتي تشترط تقارب المستوى التعليمي بمتوسط حسابي (٢.٨١).

٣- نتائج السؤال الثالث: كيف يؤثر مفهوم النوع الاجتماعي على العلاقات العاطفية للمرأة؟

جدول (٦) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لتقديرات عينة الدراسة لكيفية تأثير مفهوم النوع الاجتماعي على العلاقات العاطفية للمرأة

م	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى	الترتيب
٤	تحيط المرأة علاقتها العاطفية بسرية وتكتم شديد	٢,٨٨٦	.٣٨٨٨	مرتفع	الأول
٦	تتعامل المرأة مع العلاقات العاطفية بحذر شديد	٢,٨٧١	.٣٩٠٥	مرتفع	الثاني
٢	تقبل المرأة على العلاقات العاطفية بخوف	٢,٨٤٢	.٤٢٨٦	مرتفع	الثالث
١	تعد المرأة الطرف الأضعف في العلاقات العاطفية	٢,٨٣٧	.٤٤٠١	مرتفع	الرابع
٣	يقل سقف توقعات المرأة من العلاقات العاطفية	٢.٧٥٢	.٤٩٣٠	مرتفع	الخامس
٧	تحجم المرأة عن الدخول في علاقات عاطفية مع الأقارب	٢.٦٢٢	.٤٦١٧	مرتفع	السادس
٥	يكون الفشل النتيجة المحتمة لغالبية العلاقات العاطفية	٢.٢٣٣	.٥٨٨٣	متوسط	السابع
الدرجة الكلية		٢,٧٢٠	.٤٣٨٤	مرتفع	

توضح بيانات الجدول (٦) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لتقديرات عينة للدراسة لكيفية تأثير مفهوم النوع الاجتماعي على العلاقات العاطفية للمرأة، وتظهر بيانات الجدول أن هناك سبعة تأثيرات لمفهوم النوع الاجتماعي على العلاقات العاطفية للمرأة، وتظهر بيانات الجدول أن ستة من هذه التأثيرات السبعة جاءت عند مستوى (مرتفع) بمتوسطات حسابية زادت عن (٢.٣٤)، كما جاءت الدرجة الكلية للمحور عند مستوى (مرتفع) بمتوسط حسابي (٢.٧٥)، مما يعني دلالة قوية حول أهمية تلك التأثيرات من وجهة نظر عينة الدراسة.

وتوضح البيانات السابقة أيضا تنوع التأثيرات التي يمارسها مفهوم النوع الاجتماعية على العلاقات الاجتماعية للمرأة، في مقدمة هذه التأثيرات جاءت العبارة (٤) والتي تشير إلى ان النوع الاجتماعي يؤدي إلى إحاطة المرأة علاقتها العاطفية بسرية وتكتم شديدين بمتوسط حسابي (٢.٨٨)، يليها في الترتيب للثاني العبارة (٦) والتي تشير إلى أن المرأة تتعلمل مع العلاقة العاطفية بحذر شديد بمتوسط حسابي (٢.٨٧)، ثم وفي الترتيب الثالث جاءت العبارة (٢) والتي تشير إلى أن المرأة تقبل على العلاقات الاجتماعية بخوف بمتوسط حسابي (٢.٨٤)، يليها وفي الترتيب الرابع العبارة (١) والتي تشير إلى أن المرأة تعد الطرف الأضعف في العلاقات العاطفية بمتوسط حسابي (٢.٨٢)، وفي الترتيب الخامس جاءت العبارة (٣) والتي توضح أن المرأة يقل سقف توقعاتها في العلاقات العاطفية بمتوسط حسابي (٢.٧٥)، ثم وفي الترتيب السادس جاءت العبارة (٧) والتي تشير إلى أن المرأة تحجم عن الدخول في علاقات عاطفية مع الأقارب بمتوسط حسابي (٢.٦٢).

٤-نتائج السؤال الرابع: ما طبيعة العلاقات العاطفية المُتشكلة لدى المرأة في الوقت الراهن؟

جدول (٧) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لتقديرات عينة الدراسة لخصائص العلاقات العاطفية لدى المرأة في الوقت الراهن

م	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى	الترتيب
١	اتسام العلاقات العاطفية بالضعف والهشاشة	٢,٦٨١	.٥٨٠٣	مرتفع	الثالث
٢	الاهتمام بالمظهر دون الجوهر	٢,٧٠٧	.٥٥٣٨	مرتفع	الثاني
٣	مؤقتة وقابلة للانتهاء في اي وقت	٢,٦٣٥	.٥٨٧٢	مرتفع	الرابع
٤	تفتقر إلى الأمان	٢,٤٦١	.٦٨٨٢	مرتفع	السابع
٥	قائمة على المصالح والمنفعة المتبادلة	٢,٥٠٣	.٦٨٤٦	مرتفع	السادس
٦	تدني مستوى الاخلاص	٢,٧٥٧	.٤٩٤١	مرتفع	الأول
٧	عدم الجدية	٢,٥٢٦	.٦٧٩٢	مرتفع	الخامس
الدرجة الكلية		٢,٥٨٠	.٤٣٩١	مرتفع	

توضح بيانات الجدول (٧) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لتقديرات عينة الدراسة لطبيعة العلاقات العاطفية المتشكلة لدى المرأة في الوقت الراهن، وتظهر بيانات الجدول أن هناك سبعة خصائص تميز طبيعة العلاقات العاطفية للمرأة حاليا، وتظهر بيانات الجدول أن كافة هذه السمات جاءت عند مستوى (مرتفع) بمتوسطات حسابية زادت عن (٢.٣٤)، كما جاءت الدرجة الكلية للمحور عند مستوى (مرتفع) بمتوسط حسابي (٢.٥٨)، مما يعني دلالة قوية حول أهمية تلك السمات والخصائص من وجهة نظر العينة.

وتوضح البيانات السابقة أيضا تنوع السمات التي تميز طبيعة العلاقات العاطفية للمرأة في الوقت الراهن، ووفقا للمتوسط الحسابي جاء في الترتيب الأول العبارة (٦) والتي تشير إلى تدني مستوى الإخلاص بمتوسط حسابي (٢.٧٥)، يليها العبارة (٢) والتي تشير إلى الاهتمام بالمظهر دون الجوهر بمتوسط حسابي (٢.٧٠)، وفي الترتيب الثالث جاءت العبارة (١) والتي تشير إلى اتسام العلاقات العاطفية بالضعف والهشاشة بمتوسط حسابي (٢.٦٨)، وفي الترتيب الرابع جاءت العبارة (٣) والتي تشير إلى أن العلاقات العاطفية تتسم بكونها مؤقتة وقابلة للانتهاء في اي وقت بمتوسط حسابي (٢.٦٣)، وفي الترتيب الخامس جاءت العبارة (٨) والتي تشير إلى عدم جدية العلاقات العاطفية بمتوسط حسابي (٢.٥٢)، ثم وفي الترتيب السادس جاءت العبارة (٥) والتي تشير إلى ان تلك العلاقات باتت قائمة على المصالح المتبادلة بمتوسط حسابي (٢.٥٠)، ثم وفي الترتيب السابع جاءت العبارة (٤) والتي تشير إلى افتقار هذه العلاقات للأمان بمتوسط حسابي.

عاشرا: خاتمة "العلاقات العاطفية من منظور الحب السائل"

ناقشت هذه الدراسة موضوع العلاقات العاطفية من منظور النوع الاجتماعي، وطرحت الدراسة أربعة أسئلة أساسية ، يدور الأول منها حول أهمية العلاقات العاطفية من وجهة نظر المرأة؟، أما الثاني فنصه: ما هي الشروط الحاكمة لدخول المرأة في علاقة عاطفية؟، وطرح السؤال الثالث قضية الكيفية التي يؤثر بها مفهوم النوع الاجتماعي على العلاقات العاطفية للمرأة، اما السؤال الرابع والاخير فهو عن طبيعة العلاقات العاطفية المتشكلة للمرأة في الوقت الراهن، وتأتي الباحثة هنا لمناقشة ما خلصت إليه الدراسة الميدانية من نتائج في ضوء الاطار النظري للدراسة:

فيما يتعلق بالسؤال الأول: **ما أهمية العلاقات العاطفية من وجهة نظر المرأة؟** كشفت النتائج عن أن هناك ثمانية مؤشرات دالة على أهمية العلاقات الاجتماعية، كما أكدت النتائج على أن كافة هذه المؤشرات جاءت عند مستوى (مرتفع)، حيث زادت المتوسطات الحسابية لهذه

المؤشـــرات عن (٢.٣٤)، كما جاءت الدرجة الكلية لهذا المحور عند مســـتوى مرتفع بمتوســـط حســـابي بلغ (٢.٨٣)، مما يؤكد على وجود اتفاق كبير بين أفراد عينة للدراســـة على أهمية العلاقات العاطفية في حياة المرأة.

وقد كشـــفت النتائج عن تنوع المؤشـــرات الدالة على أهمية العلاقات العاطفية من وجهة نظر المرأة، في مقدمة تلك المؤشرات مؤشر أن العلاقات العاطفية تضمن للمرأة تكوين الأسرة، يليه في الترتيب الثاني مؤشـــر دور العلاقات العاطفية في منح المرأة الشـــعور بالأمان، ثم وفي الترتيب للثالث جاء مؤشـــر أن العلاقات العاطفية تمثل قيمة إنســـانية كبرى لدى المرأة، وفي الترتيب الرابع جاء مؤشر أن المرأة ترى في العلاقات العاطفية تميزا لشخصيتها، وفي الترتيب الخامس جاء مؤشـــر أن العلاقات العاطفية تعد ســـبباً للاســـتقرار الاجتماعي للمرأة، يليها وفي الترتيب الســـادس مؤشـــر أن العلاقات العاطفية تمنح المرأة قوة لمواجهة تحديات الحياة، واحتل مؤشـر أن العلاقات العاطفية تمنح المرأة الشـعور بالثقة في ذاتها الترتيب السـابع، وأخيرا وفي الترتيب الثامن جاء مؤشر أن العلاقات العاطفية تعد سببا قويا لنجاح المرأة.

وتتفق الدراسة الراهنة في هذه النتائج المرتبطة بأهمية العلاقات العاطفية مع نتائج بعض الدراسات السابقة، حيث تلتقي مع دراسة (فرح،٢٠١٩) والتي أكدت على أهمية البعد المستقبلي الخاص بتكوين الأســـرة في حديثها عن طبيعة العلاقات العاطفية، وتتفق مع دراســـة (صـــالح وكاظم،٢٠٢٣) والتي أبرزت أهمية شعور المرأة للأمان كدافع لتأسيس العلاقات العاطفية.

وفيما يتعلق بالســـؤال الثاني: **<u>ما الشـــروط الحاكمة لدخول المرأة في علاقة عاطفية؟</u>** كشفت النتائج عن أن هناك ستة شروط تعد أساسية لدخول المرأة في علاقة عاطفية، وأظهرت النتائج أن خمسة من هذه الشروط الستة جاءت عند مستوى (مرتفع) بمتوسطات حسابية زادت عن (٢.٣٤)، كما جاءت الدرجة الكلية للمحور عند مستوى (مرتفع) بمتوسط حسابي (٢.٧٦)، مما يعني دلالة قوية حول أهمية تلك الشـــروط ومحوريتها كإطار حاكم لقرار دخول المرأة في العلاقات العاطفية.

كما أظهرت النتائج أيضـا تنوع الشـروط الحاكمة لدخول المرأة في علاقة عاطفية، وهي على النحو الآتي: الجدية في العلاقة، المكانة الاجتماعية المتقاربة، تقارب المســـتوى المادي، تقارب السمات الشخصية، تقارب المستوى التعليمي. وتتفق الدراسة الراهنة في تلك النتائج مع ما أكدته نتائج الدراســـات الســـابقة ومنها دراســـة (معضـــور،٢٠٢٢) التي أبرزت أهمية تقارب السـمات الشـخصـية كمحدد حاسـم في إقامة العلاقات العاطفية بين الجنسـين، اضـافة إلى تقارب المستوى الاجتماعي والثقافي والمتمثل في التعليم.

وفيما يتعلق بالسؤال الثالث والذي طرح **قضية تأثير مفهوم النوع الاجتماعي على العلاقات العاطفية للمرأة**، كشفت النتائج عن أن مفهوم النوع الاجتماعي الذي يقصد به إجرائياً الأدوار والممارسات والمفاهيم المرتبطة بالذكور والإناث في المجتمع، يمارس تأثيره على العلاقات العاطفية للمرأة من خلال سبعة مظاهر، أوضحت النتائج أيضا أن ستة من هذه التأثيرات السبعة جاءت عند مستوى (مرتفع) بمتوسطات حسابية زادت عن (٢.٣٤)، كما جاءت الدرجة الكلية للمحور عند مستوى (مرتفع) بمتوسط حسابي (٢.٧٥)، مما يعني دلالة قوية حول أهمية تلك التأثيرات من وجهة نظر عينة الدراسة.

وقد كشفت النتائج عن تنوع للتأثيرات التي يمارسها مفهوم النوع الاجتماعية على العلاقات الاجتماعية للمرأة، وهي على النحو الآتي:

يؤدي إحاطة المرأة علاقتها العاطفية بسرية وتكتم شديدين، أنها تتعامل مع العلاقة العاطفية بحذر شديد، أن المرأة تقبل على العلاقات الاجتماعية بخوف، أن المرأة تعد الطرف الأضعف في العلاقات العاطفية، سقف توقعات المرأة في العلاقات العاطفية، أن المرأة تحجم عن الدخول في علاقات عاطفية مع الأقارب.

وتتفق الدراسة الحالية في نتائجها الخاصة بتأثير مفهوم النوع الاجتماعي مع ما خلصت إليه بعض نتائج الدراسات السابقة، منها دراسة (الجرود وجغري،٢٠١٧) التي أوضحت أن السياقات الأسرية المرتبطة بتحديد أدوار الذكور والإناث – وهو جوهر النوع الاجتماعي – تمارس تأثيراتها الواضحة في تشكيل العلاقات العاطفية لدى الإناث، منها على سبيل المثال أن الاهمال داخل الأسرة قد يدفع إلى تكوين علاقات عاطفية مع الجنس الآخر. كما تتفق أيضا مع أشارت إليه دراسة (لموفق،٢٠١٩) من أن السياقات الثقافية للمجتمع لها تأثير كبير في تشكيل العلاقات العاطفية خاصة فيما يتعلق بالخوف مما يمكن أن ينجم عنه اضطرابات عاطفية لدى الجنسين، وفي ذات السياق أكدت دراسة (**Szulich - Kaluz ٢٠٢٣**) على أن البيئة الثقافية تمارس تأثير كبير في الحياة العاطفية لسكان المجتمعات التقليدية، حيث تمارس عمليات من التنشئة الاجتماعية التي تحدد إطار ثقافي حاكم للعلاقات الجنسين داخل تلك المجتمعات.

أما السؤال الرابع الذي طرح قضية طبيعة وسمات العلاقات العاطفية المتشكلة لدى المرأة في الوقت الراهن، فقد كشفت النتائج عن أن هناك سبعة خصائص تميز طبيعة العلاقات العاطفية للمرأة في الوقت الراهن، وقد أكدت النتائج على أن كافة هذه السمات جاءت عند مستوى (مرتفع) بمتوسطات حسابية زادت عن (٢.٣٤)، كما جاءت الدرجة الكلية للمحور عند مستوى (مرتفع) بمتوسط حسابي (٢.٥٨)، مما يعني دلالة قوية حول أهمية تلك السمات والخصائص من وجهة نظر العينة.

كما أظهرت النتائج تنوع السمات التي تميز طبيعة العلاقات العاطفية للمرأة في الوقت الراهن، والتي جاءت على النحو الآتي: تدني مستوى الإخلاص، الاهتمام بالمظهر دون الجوهر، الضعف والهشاشة، الطابع المؤقت والقابلية للانتهاء في اي وقت، عدم جدية العلاقات العاطفية، قيام هذه العلاقات على المصالح المتبادلة، افتقار هذه العلاقات للأمان.

ويعد هذا المحور من الدراسة من أكثر المحاور الذي اتفقت فيه النتائج الراهنة مع نتائج الدراسات السابقة، حيث اتفقت تلك النتائج مع ما أكدت دراسة (فرح،٢٠١٩) والتي أكدت على الطابع الهش للعلاقات العاطفية المعاصر وأهمية العامل الاقتصادي، وأيضا مع نتائج دراسة (محمد،٢٠٢٢) والتي أظهرت حالة من تشيؤ العلاقات العاطفية وهشاشة روابطها في زمن الحداثة السائلة، ويبدو أن هشاشة العلاقات العاطفية هي المحور الذي اجتمعت فيها العديد من الدراسات السابقة أيضا منها دراسة (السالم،٢٠٢٢) ودراسة (سليم،٢٠٢٤)، وحتي الدراسات الاجنبية لكدت على تلك الهشاشة ومنها ودراسة(**Hobbs el al.,٢٠١٧**) ودراسة (**Malinowska,٢٠٢٢**).

ومن زاوية التحليل السوسيولوجي ووفقا لنظرية الحب السائل لباومان – وهو التوجه النظري الذي تتبناه الدراسة الراهنة – تكمن أهمية دراسة معايير الدخول في العلاقات العاطفية في فهم تأثير العوامل الاجتماعية والنفسية والاقتصادية والدينية والجنسية في صياغة المعايير الحالية، فعملية فهم هذه المعايير يعطينا فكرة عميقة عن كيفية تطور العلاقات العاطفية عبر العصور، وكيفية تأثير التحولات الاجتماعية عليها. إنها دراسة تسلط الضوء على جوانب مختلفة من الثقافة والعقائد التي تشكلت عبر الزمن وتؤثر حتى اليوم على العلاقات العاطفية.

لكد باومان على أن التحولات التي طرأت في بيئة اختيار الشريك تأتي في مقدمة الاسباب التي أدت إلى التعاسات العاطفية المعاصرة، كما أن اختيار شريك الحياة في مجتمعات ما قبل الحداثة، يخضع لضوابط اجتماعية وثقافية، ويمارس ضمن معايير محددة، وهذه الضوابط بمثابة القيود التي تكبح وتنظم سيطرة الذوق الشخصية للأفراد، فالعلاقات العاطفية بين الجنسين قديماً كانت تتحرك داخل نسق عائلي واجتماعي واضح، والمرأة كانت تتخذ القرار بالقبول أو الرفض للزوج المحتمل بناءً على الرأي الجماعي للعائلة وكذلك الرجل، أي يكون انعكاساً لشبكتهم الاجتماعية فذوات المحبين – الرجل والمرأة احتويت وحميت بالحضور الكثيف للآخرين، الذين يتصرفون كحكام ومنفذين للمعايير الأخلاقية والاجتماعية.

كما أن تلك الأزمنة – أي ما قبل الحداثة كان البدء بتلميحات الرغبة بالزواج ومحاولات الغزل تؤخذ على محمل الجد؛ لأن الزواج حينها يعد أهم عملية اقتصادية في حياة كثير من

للناس، لكون ممتلكات الزوجة تتحول إلى زوجها بعد الزواج،فالسمعة والحفاظ على الوعود كأداة مركزية تدعم النظام الأخلاقي والاجتماعي المتعلق باختيار الشريك بزمن ما قبل الحداثة، وتعتبر مخالفة الوعود خرقاً خطيراً لسمعة الفرد وشرفه سواء كان رجلاً أو امرأة، أما عن الالتزام فيما قبل الحدلثة كان يشكل بنية أخلاقية توجه العواطف قبل الزواج ولثنلئه، وتجعل الجهات الفاعلة تحدد في داخلها مسألة ما يجب عليهم فعله، وبما يحافظ على سمعتهم، وهذا لا يعني أن الأفراد ليس لديهم دوافع باطنية أو عواطف ولكن تلك العواطف مبنية أخلاقياً وفقاً لما يجب فعله وما يجب أن يكونوا عليه (إيلوز،٢٠٢٠).

أما العلاقات العاطفية الحديثة تشكل جزءاً أساسياً من حياة الأفراد وتؤثر على صحتهم النفسية والعاطفية، فإن دراسة هذه العلاقات أمراً بالغ الأهمية لفهم كيفية تأثيرها على الحياة اليومية وكيفية التعامل معها بشكل صحيح، فتقديم نظرة شاملة على الجوانب الاجتماعية والثقافية لهذه العلاقات يعتبر أمراً ضرورياً لإثراء المعرفة في هذا المجال ودعم تطوير استراتيجيات فعالة للتعامل مع التحديات المستجدة التي يواجهها الإنسان، ومن ثم فإن العلاقات الحديثة لها خصائص تميزها في ظل سيادة حالة السيولة في العلاقات حيث إن تكوين العلاقة بين الجنسين تلبي للفرد حاجلته من حيث المشاركة في الهموم وتبادل الأفكار والآراء، تتميز العلاقات العاطفية بين الجنسين في العصر الحالي بأن أساس الاختيار فيها يكون الجاذبية والجمال، إضافة إلى ذلك أنها قد تكون جدية أو هشة وذلك حسب شخصية الطرفين، وهذا ما أشارت إليه الدراسات السابقة مثل دراسة (العجرود وجغري، ٢٠١٧).

وفي إطار فهم أسباب التحول في شكل العلاقات العاطفية الحديثة والسائلة يوضح بومان التأثير السلبي للتقنيات الحديثة على العلاقات الأسرية التي سيطرت على الحب، فيقول "إنه في أواخر التسعينيات من القرن الماضي، كان من الممكن ملاحظة إحدى العائلات أحد المطاعم، ستجد أن الأب يواصل عمله على هاتفه المحمول، بينما تجد الأم ترعى طفليها، الآن الوضع مختلف تماماً، حيث أن جميع أفراد الأسرة يحملون هواتفهم المحمولة وكل منهم مشغول بمصالح تختلف عن اهتملمات رفلقه، رغم أن كل تلك الاهتملمات تتعلق بمحاولة الاتصال بالإنترنت (باومان، ٢٠١٦)، وفي ضوء ذلك يمكن فهم طبيعة الخصائص التي تميز العلاقات العاطفية في الوقت الراهن من قبيل الهشاشة والاهتمام بالمظهر وعدم الجدية وتدني مستوى الإخلاص، إن مثل هذه الخصائص يمكن اعتبارها إفرازات الحداثة السائلة التي تحدث عنها باومان، وهو أمر نجم عنه ما يمكن أن نطلق عليه اختفاء الحب الرومانتيكي، وهي علاقات يسودها الحب القائم على مقولة تعلهدنا على ألا يفرقنا إلا الموت. ويرى باومان أن هذا الحب لم يعد موح موجوداً

بسبب التفكيك الجذري لأبنية القرابة التي كانت تدعمه، حيث كان الحب يستمد قوته منها وحيويته وأهميته الخاصة.

كما يشير "باومان" لأهمية الجنس في الروابط الاجتماعية، أنه في الماضي القديم كان الاقتصاد أسري فالعمل يوزع على جميع أفراد الأسرة، وكان الأطفال يعملون على زيادة المستوى الاقتصادي الأسرة بمساعدتهم في عملية الإنتاج، لذلك كان يحاول الأب زيادة عدد الأبناء؛ لأن هذا يعني بالتالي تحسين مستوى الأسرة بأكملها، فالأبناء كانوا قوة عاملة مجانية. كما أن إنجاب الأطفال في الماضي لم يقتصر فقط على الجانب الاقتصادي بل هو ممتد لجانب نفسي أيضاً فقد كان انجاب الأطفال يشير إلى محاولة الانسان تحقيق الخلود واستمرار النسل والمكانة الاجتماعية للعائلة، أما في عصر الحداثة السائلة، فقد تغير الوضع كثيراً، حيث أصبح متوسط العمر المتوقع لأي فرد من أفراد الأسرة أكبر بكثير من متوسط العمر المتوقع لبقاء "رباط" الأسرة ككل، كما أن إنجاب طفل في هذا العمر أصبح عقبة أمام التخلص من مشروع استثماري معرض للفشل، أي الحب، وبدء مشروع بديل آخر مماثل في الوقت نفسه، أصبحت تكلفة رعاية الأطفال عبئًا ثقيلا على أي عائلة، فبدلاً من كونها أداة استثمار منتجة تجلب المال كما في الماضي، فقد أصبح الأبناء قوة مستهلك تفتح باباً لإنفاق الثروة وادخار الأسرة، بشكل يفوق أي مشروع استهلاكي آخر (القحطاني وبالبيد، ٢٠٢٢).

إضافة إلى كل ذلك يمكن فهم تأثير مفهوم النوع الاجتماعي في العلاقات العاطفية من ذات منظور باومان في الحب السائل، فإحاطة المرأة لعلاقاتها العاطفية بالسرية والتكتم، فضلا عن التعامل بحذر مع تلك العلاقات، والخوف منها، كل تلك الخصائص والسمات هي إفرازات متوقعة للحداثة السائلة، وهي الحداثة المؤطرة للعلاقات العاطفية في الوقت الراهن، ويمكن أن نصف تلك العلاقات كما أشار إليها باومان بعلاقات الجيب العلوي، والتي تشير إلى تلك العلاقات السطحية التي نفترض أنها عذبة عابرة حيث يكون الفرد ليس مضطراً لبذل الجهد للبقاء لوقت طويل، فهي علاقات مثل تلك الأشياء التي نضعها في الجيب العلوي والتي يتم التخلص منها والاستغناء عنها فور استخدامها وتحقيق المبتغى منها. ويؤكد باومان أن هذا الزمن القائم على هشاشة الروابط بات فيه الكثير من الناس يميلون إلى تلك العلاقات، وهذا تجسيد حقيقي لفكرة الاستهلاك والتخلص الفوري من المخلفات (باومان، ٢٠١٦) حيث حدد "باومان" Bauman فرضية هامة وهى أن الحب السائل في العلاقات يعتبر أحد التطبيقات البعيدة المدى بالنسبة لفرضية التميع والتدفق واللايقين في أي علاقة تنطوي على الاستقرار وللدوام وتكريس الفردية(Best, ٢٠١٨).

التوصيات:

–من الضـــروري على أجهزة الاعلام على اختلافها تركيز دائرة الضـــوء على موضـــوع العلاقات العاطفية نظرا لأهمية هذا الموضـــوع وكونه يمثل حجز الزاوية في بناء أســـر المستقبل، على اجهزة الإعلام ان تتبنى برامج هادفة تستقطب فيها الخبراء في مجال العلاقات الانســـانية، وذلك بهدف رفع الوعي لدى المرأة خاصـــة في ســـنوات عمر المراهقة وبداية الشـــباب، بالإطار المجتمعي الحاكم للعلاقات العاطفية، كيف لا تترك الفتيات عرضـــة للاستغلال من قبل ضعاف النفوس.

– من المهم للغاية أن تقوم مؤسـسـات التنشـئة الاجتماعية الأولية منها والثانوية، بداية من الأسرة والمدرسة والجامعة والمسجد والكنيسة، بالاهتمام بقضايا العلاقات العاطفية، من حيث توعية الأبناء من سن مبكرة بالمعايير الاجتماعية التي تحكم شبكة العلاقات الاجتماعية بوجه عام في المجتمع المصـري، والعلاقات العاطفية منها على وجه الخصـوص، فيجب الا نترك ابناءنا عرضـــة للاســـتغلال من باب العاطفة، بل يجب توعيتهم بالعلاقات العاطفية الســـليمة وكيفية التعامل مع المواقف الاجتماعية التي تتضمن علاقات عاطفية.

المراجع

المراجع باللغة العربية:

أبو دونية، حميدة ميلاد. (٢٠١٦). التنمية البشـــرية المســـتدامة من منظور النوع الاجتماعي: التمكن – التعميم – العمل: الرؤى والإمكانيات، مجلة العلوم الإنســـانية والتنمية الاجتماعية، العدد ١، ص ص ١- ٢٥.

أنس، علاء ســمير. (٢٠٢٤). ســيولة الحب التي لا تحتمل: مراجعة لكتاب الحب الســائل، مقال منشور بتاريخ ٢٠٢٤/٢/٢٧ متاح على الرابط: https://nadiim.com/suyulat-alhubi/

إيلوز، إيفا. (٢٠٢٠). لماذا يجرح الحب: تجربة الحب في زمن الحداثة، ترجمة: خالد حفظي، صفحة سبعة للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية.

باومان، زيجمونت. (٢٠١٦). الحب السائل: عن هشاشة الروابط الإنسانية، ترجمة: حجاج أبو جبر، الشبكة العربية للأبحاث، بيروت.

بن النوى، عائشـــة. (٢٠٢٠). النوع الاجتماعي والتنمية مقاربة مفاهيمية، مجلة التكامل، المجلد ٤، العدد ٢، ديسمبر، ص ص ٢٢ – ٥٢.

جعفر، ندى. (٢٠٠٧). مفهوم النوع الاجتماعي، ورشة عمل النوع الاجتماعي ومسوح استخدام الوقت، عمان.

حتيامة، العيد. (٢٠٢١). الزواج والعلاقات العاطفية في الوســط الطلابي، مجلة معارف، المجلد ١٦، العدد ٢، ديسمبر، ص ص ١١٢٣ – ١١٤٢.

الســالم، مرام بنت ســعد بن عبدالعزيز. (٢٠٢٣). أنماط الحب المعاصــرة في العلاقات الزوجية من منظور بعض علماء علم الاجتماع العواطف "دراســـة نظرية"، مجلة مســـتقبل العلوم الاجتماعية، المجلد ١٣، العدد ١، أبريل، ص ص ١٠٥ – ١٣٣.

سـليم، نسـرين كمال محمود. (٢٠٢٤). سـوسـيولوجيا الحب في زمن الرقمنة: من منظور بعض علماء الاجتماع، المجلة العربية للآداب والدراســات الإنســانية، المؤســســة العربية للتربية والعلوم والآداب، ٨(٣٠): ٣٩٣ – ٤١٢.

صالح، علي وكاظم، بيداء. (٢٠٢٣). استراتيجية إدارة الانطباع في العلاقات العاطفية لدى طلبة كلية الآداب، مجلة للقادســـية في الآداب والعلوم التربوية، المجلد ٢٣، العدد ٤، الجزء ٣، ص ص ٢٤٧ – ٢٦٩.

عبدالحي، علي. (٢٠١٧) الحب الســائل .. وهشــاشــة العلاقات الإنســانية، مقال منشــور بتاريخ ٢٠١٧/١/١٩، متاح على الرابط: https://www.ajnet.me/blogs/٢٠١٧/١/١٩

عبدالعزيز، نادية محمود غنيم. (٢٠١٣). الإسهام النسبي للعوامل الخمسة الكبرى للشخصية في الاتجاه نحو العلاقات العاطفية عبر الإنترنت، مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس، العدد ٤٠، الجزء ٤، أغسطس، ص ص ٥٥ – ١١٧.

عبدالعظيم، حسني إبراهيم. (٢٠١٢). سوسيولوجيا العواطف، مقال منشور على موقع الحوار المتمدن بتاريخ ٢٠١٢/٨/٢٧ على الرابط: =https://m.ahewar.org/index.asp?ry=٥&r=٥٠& cid =٠&i =٣٨٨٦&u=&q

العجرود، توحيده وجغري، سارة. (٢٠١٧). أساليب التنشئة الأسرية غير السوية والعلاقات العاطفية بين الجنسين: دراسة ميدانية لعينة من طلبة جامعة محمد الصديق بن يحي – جيجل، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة محمد الصديق بن يحي – جيجل، الجزائر.

عزت، هبه رؤوف. (٢٠١٦). ما وراء الذات: أزمة المشاعر في زمن الصلات العابرة (في) باومان، زيجمونت. (٢٠١٦) الحب السائل: عن هشاشة الروابط الإنسانية، ترجمة: حجاج أبو جبر، الشبكة العربية للأبحاث، بيروت.

فرح، عبد الإله. (٢٠١٩). الحب الافتراضي: مقاربة سوسيولوجية، مركز نهوض للدراسات والنشر.

ڤني، الزهرة. (٢٠١٩). زيجمونت باومان والمساءلة النقدية للحداثة الغربية، مقال منشور بتاريخ ٣٠ أغسطس ٢٠١٩ على الرابط: https://www.almothaqaf.com/index.php?option=com_ content &view=article&id=٩٣٩٤٤٦&catid=٢٧٢&Itemid=٦٣٠

القحطاني، رجاء وبالبيد، آسية. (٢٠٢٢). رؤية نقدية لنظرية السيولة لزيجمونت باومان، مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الفيوم، ص ص ٥٤٣ – ٥٧٢.

لموفق، ثلجة. (٢٠١٨). العلاقات العاطفية خارج إطار الزواج لدى عينة من الشباب الجامعيين العازبين، مجلة العلوم الإنسانية لجامعة أم البواقي، العدد التاسع، جوان، ص ص ٥٤٤ – ٥٥٦.

لموفق، ثلجة. (٢٠١٩). أثر العلاقات العاطفية السابقة للزواج في الاضطرابات النفسية لدى عينة من المتزوجين: دراسة وصفية إكلينيكية بولاية باتنة، رسالة دكتوراة غير منشورة، جامعة باتنة ١، الجزائر.

محمد، همت بسيوني عبد العزيز. (٢٠٢٢). تغير مفهوم الحب في ظل الحداثة السائلة: دراسة من منظور البنيوية التكوينية عند لوسيان جولدمان"، مجلة الدراسات الإنسانية والأدبية بكلية الآداب، المجلد ٢٦، يناير، ص ص ٤٨٩ – ٥٢٩.

معضور، أمنية. (٢٠٢٢). تصورات الطالبة الجامعية للعلاقات العاطفية عبر شبكات التواصل الاجتماعي: دراسة ميدانية على عينة من طالبات السنة الثالثة والثانية، مستر تخصص علم الاجتماع، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر.

منصور، هالة. (٢٠٢١). النوع الاجتماعي والتنمية: دراسة ميدانية على عينة من المنظمات النسائية بالقليوبية، حوليات آداب عين شمس، المجلد ٤٩، عدد يناير – مارس، ص ص ٢٧٤ – ٣٠٥.

–مركز المعلومات بديوان عام محافظة الدقهلية (٢٠٢٤). مدينة المنصورة.

المراجع باللغة الأجنبية:

Best, Shaun, (٢٠١٨), Liquid Love: Zygmunt Bauman's thesis on sex revisited, sexualities.

Hobbs, Mitchell, Owen, Stephen and Gerber, livia. (٢٠١٧). liquid love؟ Dating apps, sex, relationships and digital transformation of intimacy, journal of sociology,٥٣(٢):٢٧١-٢٨٤.

Hossain, Anayet and Ali, Korban.(٢٠١٤). Relation between individual and societies, open journal of social sciences,٢:١٣٠-١٣٧.

Malinowska, Auia. (٢٠٢٢). love in contemporary techno culture, (in).plamper, jan.cambridge elements: Elements in Histories of Emotions and the senses , Cambridge university press.

Manyaapelo, T., Sifunda, S, Ruiter, R. A.C., Nyembezi, A, Borne, B.V. D and Reddy , Priscilla.(٢٠١٩). feeling under pressure: perspective of the meaning of love and sexual relationships among young men in KwaZulu natal province south Africa, American journal of men's health,١-١٣.

Rodriues, Tamara Ferreira.(٢٠١٤). meaning in couples Relationship, psychology in Russia: state of art,٧(٣):١٢٦-١٣٥.

Szulich-Kaluz, Justyna.(٢٠٢٣). Emotions in the perspective of sociology, Roczniki kulturonzawcze ,Tom xiv ,١:١٩٩-٢١٢.

Turner, Bryan. S. (ed).(٢٠٠٦). the Cambridge dictionary of sociology, Cambridge university press.

Wong, paul T.p., Mayer, Claude -Helene.(٢٠٢٣).the meaning of love and its bittersweet nature, international review of psychiatry, ٣٥(١):٣٣-٤١.

Zeman, Dan.(٢٠٢٠). subject -contextualism and meaning of gender terms, journal of social ontology,٦(١):٦٨-٨٣.